



مطبوعة بيداغوجية

- المستوى: السنة الثانية ماستر.
- الشعبة: دراسات نقدية.
- التخصص: نقد عربي معاصر.

مقياس: "منهجية البحث العلمي"

إعداد الأستاذ:

✓ د/ بلال لعفيون

السنة الجامعية: 2023 - 2024

التقديم

التقديم:

شَغَفَ الإنسانَ بالبحثِ والاكتشافِ يُعَدُّ أمرًا فطريًّا في كلِّ بني البشر، لهذا نجد فضول المعرفة كائن عند الصغير والكبير، الذكر والأنثى كلهم على السواء. بمعنى أننا نولد وفينا شيء من روح البحث. وما التَّعليم الأكاديمي إلى إطار تَمُّ فيه عملية الضبط للأسس والقواعد التي تحفظ ثوابت العملية التعليمية. ومن هنا تكمن أهمية المنهج والمنهجية في سقل وضبط التعليم عموما، والتعليم العالي على سبيل التحديد.

ونحن هنا نؤكد على أهمية 'مناهج البحث العلمي' بكونها روح البحث والتعليم الأكاديمي؛ لأنَّ 'مناهج البحث العلمي' و'الاصطلاحية الدقيقة' هما الأساسان اللذان يسبغان الأكاديمية على الدراسات والبحوث.

في هذه المحاضرات التي هي بالأساس دروس مقياس: "منهجية البحث العلمي" المقدم لطلبة السنة الثانية ماستر الشعبة النقدية، وتحديد تخصص: "النقد العربي المعاصر". سعيًا فيها إلى تقديم الرصيد العلمي/المنهجي اللازم على الطلبة معرفته حتى يسهل عليهم توظيف المنهج العلمي في كتاباتهم الأكاديمية خلال فترة الدراسة.

زيادة إلى توجيه الطلبة إلى آليات ومناهج البحث التي هم بحاجة إليها في إنجاز مشاريعهم البحثية، خاصة عند إنجاز مذكرات التخرج لمرحلة الماستر، وما يَتَطَلَّبُهُ الأمر من ضرورة التوظيف لعديد آليات البحث قبل وأثناء إنجاز مذكرة التخرج، فنجد على سبيل التمثيل لا الحصر، أن الطالب مُلزم بـ:

- اقتراح وتقديم مشروع بحث في تخصصه، وهذا الأمر يتطلب الدراية المسبقة بالضوابط المنهجية لصياغة المشروع، حيثُ يكون الطالب على معرفة معمقة أولاً بتخصصه العلمي الدقيق، وكذلك معرفة العناصر الأساسية التي لا بد أن يتوفر عليها عنوان مذكرة التخرج عند الصياغة، من: التَّضمين للكلمات البحثية، وتوظيف

مصطلحات التخصص، الدقة، الوضوح، (...) وغيرها من العناصر التي تخصّ العنوان وحده.

- إثبات الجدة المعرفية والمنهجية، إذ صار لزاماً على كلّ بحثٍ علميٍّ في وقتنا الراهن الحرص على جدّة وإضافة نوعية في عالم البحث، وفي التخصص الذي سطر فيه الباحث موضوع بحثه، هذا من جهة. ومن جهة ثانية حتى يُتفادى التكرار والتطابق مع دراسة سابقة.

- معرفة أنواع المناهج العلمية؛ وذلك حتى يتسنى ويسهل على الباحث اختيار المنهج العلمي المناسب لبحثه. إذ من دون دراية دقيقة ومعمّقة بالمناهج، سيجد الباحث صعوبة في توظيف المنهج المناسب لموضوع بحثه.

- إدراك نوعية ودرجة البحث العلمي، لأنّ البحوث العلمية دراجات وكل بحث علمي يتطلب جهداً مختلفاً عن غيره، سواء في الحجم (كبّراً أو صِغراً)، أو العمق (دقة أكاديمية أو سطحية). فمثلاً: شتان بين ما هو مطلوب من باحث مستوى درجة الليسانس في النقد العربي. وباحث آخر في درجة الدكتوراه بالتخصص نفسه؛ أي أنّ ارتفاع مستوى الدرجة العلمية يُحتم على الباحث إنجاز أكاديمي نوعي رفيع المستوى ودقيق المنهجية كذلك. وهذا بالرغم من كونهما باحثان في تخصص واحد؛ لكن الباحث الأول (ليسانس) يمثل بداية المسار، بينما الباحث الثاني (دكتوراه) يمثل القمة أو المرحلة النهائية في درجات البحث العلمي.

عموماً في هذه المحاضرات عملنا على تبسيط منهجية البحث لطلبة السنة الثانية ماستر بقسم اللغة والأدب العربي في جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل. مع التقيد بما تضمنته مفردات المقياس المسطرة في مشروع التكوين المعتمد. وقد لاحظنا وجود نقص في التطرق لبعض المحاور من صميم منهجية البحث العلمي غابت عن مفردات المقياس، سطرناه في ختام البحث كوصايا عملية، علّها تُتدارك في السنوات المقبلة

والله الموفق. ومن بين أهم النقاط التي نراها ضرورية في تدريس منهجية البحث العلمي لطلبة الجامعة، تخصيص دروس للتعريف بـ:

- منهج البحوث والدراسات الميدانية وسبل إنجازها.
 - عالم المعلوماتية والرقمنة وكيفية استثماره في بحوث العلوم الإنسانية.
 - تداخل التخصصات والمنهج التكاملي.
- وهي محاور نأمل أن تُدعم بها دروس منهجية البحث العلمي مستقبلاً، والله الموفق.

د/ بلال لعفيون

جوان 2024

جامعة محمد الصديق بن يحيى - ولاية جيجل

محاضرات مقياس: منهجية البحث العلمي

السنة الثانية ماستر.

الشعبة: دراسات نقدية.

التخصص: نقد عربي معاصر.

مفردات المقياس:

1. المحاضرة الأولى	تاريخ استخدام المنهج
2. المحاضرة الثانية	بين المنهج والمنهجية.
3. المحاضرة الثالثة	المنهجية بين الإبداع والاتباع.
4. المحاضرة الرابعة	أنواع البحوث ودرجاتها.
5. المحاضرة الخامسة	أهداف البحث العلمي.
6. المحاضرة السادسة	صفات الباحث: الأخلاق والعلمية.
7. المحاضرة السابعة	اختيار موضوع البحث/مصادر اختيار البحث، شروط البحث الجيد.
8. المحاضرة الثامنة	مسألة القراءة وأنواعها ومستوياتها.
9. المحاضرة التاسعة	كيفية التعرف على المصادر والمراجع.
10. المحاضرة العاشرة	شروط الخطوة الأولى/خطوات البحث.
11. المحاضرة الحادية عشر	طرائق نقل واقتباس المعلومات من المصادر والمراجع (التهميش)
12. المحاضرة الثانية عشر	طرائق تدوين المصادر و المراجع.
كلمة ختامية	

المحاضرات

المحاضرة الأولى: تاريخ استخدام المنهج

- مدخل عام:

يجد الناظر في البحوث والدراسات الإنسانية على تنوعها أنّ المنهج والمنهجية الأكاديمية، هما المعيار الذي على أساسه تُنمّى وتطوّر الأبحاث العلمية؛ لأنّ البحث من دون منهج يكون بمثابة فوضى لا يمكن البناء عليها لاحقاً. كما أنّ وضع معايير وضوابط البحث سهّل مهمّة الباحثين من جهة، وأيضاً سهّل وضع طرائق وآليات واضحة للبحث العلمي يتوارثها ويتدارسها الباحثون عبر أجيال عديدة، وهو ما يسمح بحفظ الرصيد العلمي والمعرفي بين بني البشر مهما تعاقبت الحضارة في الأمم الأجناس.

الالتزام بمنهج ومنهجية بحث علمي هو بمثابة السير في طريق مُعبّد واضح المسار والأبعاد، فمن يتقيد بمنهج كأنه يسير في مسلك واضح على الذي هو سائر في طريق من غير معالم. كما أنّ المنهج يُسهّل علينا الاستفادة من الموروث العلمي للأجيال السابقة، وأيضاً يمكننا من ضمّ جهدنا وإنجازاتنا العلمية إلى رصيد المعرفة الإنسانية؛ ونسبة قليلة من بني البشر هي التي تعبر وتبلغ ما تفكر به بوضوح للآخرين، ونسبة أقل أيضاً هي من تكتب وتدوّن لأفكارها وتجاربها؛ أما وإذا انتقلنا لهذه الكتابات فنجد التّزر اليسير منها يتبع خطوات منهجية وإجرائية واضحة في عملية الكتابة. لهذا اتفق جلّ الخبراء على توطين المناهج العلمية في عملية الدراسة والبحث لمختلف فروع الدراسات الأكاديمية الحديثة.

إنّ السير الموحد للدراسات الأكاديمية نحو الاعتماد الرسمي للمناهج، ناتج عن الفاعلية الإيجابية للعلاقة بين **المنهج العلمي والنشاط العلمي**، إذ لا إجراء يمكن للحقائق العلمية من أن تتواتر نتائجها بين جمهور الباحثين من اتباع المنهج العلمي ذاته والإجراءات نفسها. لهذا هما انحصرت المناهج وتحددت إلا أن الحقائق العلمية التي يستوعبها كل

منهج غير محدودة بزمان أو مكان أو تخصص. فـمنهج واحد يُمكن أن يُطبّق على عشرات الدراسات. كما أنّ الموضوع الواحد يمكن أن يدرس أيضًا بأكثر من منهج. وتبعًا لاختلاف المنهج تختلف كذلك نتائج كلّ دراسة.

- مفهوم المنهج:

يَتَحَدَّدُ مفهومُ المنهج حين تعريفه بأنه: "الطريق الواضح في التعبير عن الشيء، أو في عمل شيء، أو في تعليم شيء طبقاً لمبادئ معيّنة، بغية الوصول إلى غاية معيّنة"¹. أي المنهج يعني الثبات على خطوات وضوابط إجرائية في دراسة القضايا أو البحث في المواضيع بطريقة علميّة. كما يُعرف أيضًا بكونه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة، وذلك عن طريق جُمْلَةٍ من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة ومعلومة"² أي في التعريف تأكيد على كون المنهج هو ذلك السير في البحث مع التقيد بالضوابط والخطوات التي تمكّن من الوصول إلى الأهداف وزوايا النظر الذي يرسمها مسبقاً كل منهج. في حين النتائج التفصيلية لكل تطبيق للمنهج تختلف باختلاف موضوع وعينه الدراسة. لهذا فالمنهج المقارن له توجه وضوابط مختلف فيها عن المنهج الوصفي، وهكذا دواليك مع كلّ المناهج.

ويورد 'بيكون' تعريفاً آخر للمنهج فيقول عنه أنّه: "فَنُ التَّنْظِيمِ الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة إن كُنّا بها جاهلين،

¹ إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2009، ص65

² عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص31

ولمّا من أجل البرهنة عليها للآخرين إن كُتِبَها عالمين"¹. وعمومًا التعريفات التي يُقدِّمها الدارسون للمنهج لا تخرج عن عدّه:

تنظيم أو ضبط أو دقة في عرض واعتماد جملة في الخطوات والآليات العلميّة لدراسة وتحليل القضايا العلمية والمعرفية محلّ الدراسة والبحث.

- مفهوم العلم:

الاشتغال على العلم والمعرفة، هو الذي وجّه جهود الباحثين إلى وضع القواعد والنظريات والمناهج التي تكسب المعرفة الإنسانية صفة العلميّة، و'العلم' هو: "مصدر لكلمة علم، وعلم الشيء عرفه (...). وقد تعددت مفاهيمه واختلفت، ويعود هذا إلى اختلاف وجهات النظر لموضوع العلم وطبيعته، فمن المفكرين من يرى أن كلمة العلم بمعنى (science)، يقصد بها مجال كليات العلوم. فيما يميل البعض الآخر إلى توسيع مدلوله، بحيث يضم مجال كليات العلوم والبحوث الجادة الموضوعة في التاريخ والآداب والفنون. وآخرون يحددون العلم من خلال منهاجه الذي يركز على دعائم أساسية كفرض الفروض والملاحظة وإجراء التجارب ما أمكن"². أما حين الكشف عن معنى الكلمة في القوامين المعاصرة، فنجد

أن 'قاموس وبستر الجديد' يُعرّف العلم بأنه: "المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة وأسس وأصول ما تتم دراسته، إنه فرع من فروع المعرفة أو الدراسة، خصوصًا ذلك الفرع المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفروض"³. أي العلم هو اصباح

¹ عقيل حسن عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، دط، 1999، ص 74

² رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، در الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 2000، ص 21

³ رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ص 23

المعرفة بأركان العلمية، تقعيًا وتقنيًا وضبطًا بمختلف الأساليب والآليات التي يثبتها الخبراء والمختصون في المجال.

- سيروية مناهج البحث العلمي:

قَبْلَ وُصُولِ مناهج البحث العلمي إلى؛ التَّنَوُّعِ (كثرةً واختلافًا) والدَّقَّةِ (ضبطًا وتقعيًا) التي نراها عليها في وقتنا الراهن، فهذا لا محالة قد سَبَقَهُ مَسَارٌّ ومحطّات تَمَّتْ في كلِّ مرحلةٍ إضافةً مكتسباتٍ جديدةٍ وتثبيت عناصر أصيلة. وعليه سنقف في هذه الأسطر على عرض موجز لمسيرة المنهج:

عند البحث عن الانطلاقة الأولى لاستعمال كلمة المنهج (Méthode)، نجد الأثر يقودنا إلى الحضارة اليونانية، والاستعمالات المثبتة لم تخرج حينها عن معاني: "البحث، والنظر، والمعرفة"¹. وهو ما وثقته كتابات (أفلاطون، أرسطو). وتعكس الكلمة في عمقها الاصطلاحي مدلولات عن: "الطريق والمنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب في دراسة القضايا والأفكار الواردة". والشيء الذي مَيَّزَ كتابات تلك الفترة هو غلبة البحوث والدراسات النظرية على التطبيق، والتوجه العام في المعارف بدل التخصص الدقيق. وقد سجل هذا الطرح فترة طويلة إلى غاية مطلع النهضة الأوروبية.

أمَّا المعنى الذي استقرَّ عليه بعدها المنهج -والذي نعتمده اليوم-، فقد جاء مع عصر النهضة الأوروبية. حيث صار يُعرَفُ بكونه: 'مجموعة القواعد المضبوطة والمتلاحمة لأجل الوصول إلى الحقائق العلمية'². أي أصبح للمنهج تعريفٌ أقرب للعِلْمِيَّةِ وبعيدٌ عن الغيبية، منتظم وفق قواعد وبعيدٌ عن العموم. ليصير "المنهج العلمي القائم على العلم، والهادف إلى الوصول للحقيقة استنادًا إلى مجموعة قواعد عامة ومنظمة، لم يظهر إلَّا مع مطلع عصر النهضة، أي أنَّه اقترنَ بالتفكير العلمي المتحرَّر من الغيبيات والأفكار الكلية

¹ سعد الدين السيد صالح: البحث العلمي ومناهجه النظرية، ص 10

² المرجع نفسه، ص 11

المعيارية، والقيمة"¹. وبهذا يكون للمنهج العلمي دور في الانتقال بالمعرفة الإنسانية من الاحتكام إلى التفسير الغيبي للحقائق وإطلاق الأحكام القيمة، إلى التفكير العلمي المنطقي بضوابط وإجراءات علمية تفضي إلى حقائق ثابتة.

وقد كان لاعتماد المناهج العلمية في البحث والدراسة اسهام في إخراج أوروبا من معتقدات وهمية، وشق طريق للحقائق العلمية الإنسانية.

من أوائل الاهتمامات بالمنهج العلمي نجدُ جهود فلاسفة القرن السادس عشر حيث: "ساهم منطقة [هذا القرن] في لفت الانتباه إلى المنهج، فنجد أن راموس 1515-1572 يقسم المنطق إلى أربعة أقسام وهي: التصور، الحكم، البرهان، والمنهج، إلا أن اهتمامه بالمنهج كان منصبا على ميدان البلاغة، والأدب، الأمر الذي جعله لا يولي أهمية كافية بالملاحظة والتجريب، وهما من متطلبات المنهج العلمي"². والسبب في انطلاق هذا الطرح من الفلسفة وليس من تخصصات علمية أخرى، راجع إلى كون القرن السادس عشر كان وقتها خاضع لسيطرة الفلسفة على المعرفة الإنسانية؛³ نظرا للمكانة الكبيرة التي تحظى بها في ظلّ عدم توطن التخصصات العلمية الدقيقة في المجالات العلميّة والتّقنيّة التي نشهدها في وقتنا الرّاهن، وهو الأمر الذي جعل اقتراحات الفلاسفة للتوجه نحو اعتماد مناهج علميّة تنحصرُ في ميادين خاصّة بالعلوم الإنسانية؛ أدبية ودينية وفلسفية في الغالب.

¹ سعد الدين السيد صالح: البحث العلمي ومناهجه النظرية ، ص11

² إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2009، ص67

³ العلم هو الاستدلال الفكري، أما المعرفة فهي العلم التلقائي ، وهي أوسع وأشمل من العلم ، تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية. والتمييز بينهما يبنى على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف. (البحث العلمي أساسياته .. ، ص24)

وقد كانت البصمة البحثية في أعمال 'راموس' واضحة، نظرًا لكون "مساهمته
لفتت الانتباه إلى أهمية المنهج. مع تطور المنطق من 'المنطق الصوري' الذي لا علاقة
له بالواقع الخارجي إلى المنطق المادي أو التطبيقي. زاد الاهتمام بقضية المنهج العلمي.
فهذا المنطق المادي الذي أشار إليه 'أندري لالاند' أولى اهتمامًا بالقوانين التي يتم بها
اتفاق الفكر مع الواقع، وهذه العلاقة الجدلية بين الفكر والواقع هي أهم قواعد الفكر
العلمي. وهكذا نلاحظ أن تطور المنطق أدى إلى بروز المنهج العلمي، فالمنطق القديم
(الأرسطي) كان يدرس علاقة الفكر بنفسه من خلال اللغة، ومن هنا سمي بالمنطق
الصور أو النظري، أما منطق العلوم الحديثة فهو يدرس علاقة الفكر مع الأشياء، وإذا
كانت خصائص المنطق القديم أنه: شكلي وعام ومطلق، فإن خصائص المنطق
الحديث، أي منطق المنهج العلمي أنه: موضوعي، وخاص، ونسبي.

ابتداء من القرن السابع عشر ترسخ المعنى الاصطلاحي لكلمة منهج وأصبح
المنهج العلمي مطلبًا، وهدفًا لكل العلماء الباحثين.

يعتبر 'فرنسيس بيكون 1561-1626 Francis Bacon' الرائد الأول للمنهج
التجريبي، ومن الدعاة المخلصين لتطبيق المنهج العلمي لاكتساب المعرفة الإنسانية، ويعد
كتابه "الأداة الجديدة للعلوم 1620م" خلاصة أفكاره حول الموضوع¹.

كما كتب كذلك 'ديكارت' مقال عن المنهج عام 1637م، مؤكدًا على أن المنهج
جزء مهم ولا بد منه في المعرفة الإنسانية².

يعني هذا أن منطق الكتابة الأكاديمية عن المنهج والمنهجية ظهرت في القرن
السادس عشر، وزادت وتيرة الكتابة والتوثيق لأسس مناهج البحث العلمي بوتيرة أكبر

¹ إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ص 67-68

² المرجع نفسه، ص 69

في القرون التالية. كما أنّ المنهجية انبعثت من العلوم الإنسانية، وتحديدًا من الفلسفة والمنطق، وتمرّزت واتضحت بدقة أسس مناهج البحث العلمي بعدها في العلوم الدقيقة والعلوم التقنية والتجريبية. وهو ما أسهم في وصولنا إلى اعتماد المناهج العلمية الحالية في كل التخصصات والمجالات (مناهج بحث نسقية وأخرى سياقية، في مقابل مناهج صورية وأخرى تجريبية، زيادة إلى المناهج الوصفية الآنية بالموازاة مع نظيرتها التاريخية). والمجال ما يزال مفتوحًا أمام البحث العلمي لتسطير مناهج جديدة ما دامت الأبحاث العلمية تتعمّق أكثر والتخصصات في تزايدٍ مستمرٍ.

المحاضرة الثانية: بين المنهج والمنهجية.

تمهيد: العلاقة بين المنهج والمنهجية إلزامية ترابطية، إذ ما من منهجٍ إلّا وهو مضبوطٌ بمنهجيةٍ تضع أطراً لسير المنهج ميدانياً في البحوث الأكاديمية، وعليه قبل الانتقال إلى توضيح خصوصيات النوعين، نُفرّق بين مناهج البحث في العلوم التجريبية ومناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. نظراً لكونها أهم قسمين، وأن المنهجية تتحدّد بالفروع الكبرى ثم بخصوصيات كلّ منهج.

- مناهج البحث العلمي بين العلوم التجريبية والعلوم الإنسانية:

توطین المناهج العلمية في البحث العلمي، حصل مع النهضة الأوروبية. وقد كان في التخصصات العلمية والتقنية بداية، ولم يلبث أن صارت المناهج العلمية هي المحرك الذي تشتغل على أسسه مختلف التخصصات العلمية والإنسانية على السواء. وهنا نقف على المبادئ المنهجية التي رُسمت للمنهج العلمي التجريبي الذي يُعدّ منطلق لباقي مناهج البحوث العلمية. وأهم المبادئ الذي قيّد بها المنهج التجريبي في انطلاقة، هي ما أشار إليه "بيكون"؛ حيث لا نقول عن منهج ما أنّه منهجٌ تجريبيّ إلّا بعد توفره على مجموعة من الخطوات، وهي المبادئ المميزة للمنهج التجريبي:

أ- "ضرورة تخلص العلم من الأفكار المسبقة أو المنزلة وضرورة إخضاعه للملاحظة والتجريب.

ب- عدم الاقتصار على البحث النظري والمقدمات المنطقية وضرورة الاعتماد على التجريب الذي يساعد على استنباط القوانين بينما الانطلاق من الاستنباط يضلّل الباحث وينقله من خطأ محدد إلى خطأ عام.

ج- قيام التجريب العلمي في البدء بجمع الوقائع عن طريق الملاحظة.

د- بعد جمع الوقائع عن طريق الملاحظة الخارجية الموضوعية تنظم المعطيات،
فتم الموازنة بين الوقائع لتحديد ما هو جوهري منها، وما هو عرضي، ثم
تقارن هذه الوقائع مع الفروض لمعرفة ما يؤيدها ثم وضع القوانين والتحقق
من صحتها في ظروف جديدة"¹.

والعلوم الإنسانية والاجتماعية لم تلبث بعيدة عن التقيد بمنهج علمية هي الأخرى
تبعاً للعلوم التجريبية والتقنية. إذا راحت تتخلص من قيود المناهج التاريخية إلى اعتماد
المناهج الآنية، وبعدها كان التفرع للمناهج إلى مناهج سياقية ومناهج أخرى نسقية، وزيادة
على ذلك قسمت المناهج إلى مناهج أحادية الموضوع أو العينة، ومناهج ثنائية الموضوع أو
العينة. أم الآن فمساعي جهود البحث المنهجي متجهة نحو تطبيق المنهج التكاملي،
حيث توجهت جهود عديد الباحثين إلى الجمع بين إجراءات مناهج متنوعة بغية تفادي
نقائص المنهج الواحد والوصول إلى الكمال في تطبيق المنهج على القضايا المدروسة، من
خلال الجمع بين عديد المناهج في دراسة واحدة؛ ليكمل كل منهج نقائص المنهج الآخر.

- العلاقة بين المنهج والمنهجية:

1- المنهج هو الطريق المتبع في الوصول إلى النتائج المرجوة من الدراسة أو البحث، في
حين أنّ المنهجية هي عبارة عن قواعد معينة محدّدة يخطّها الباحث في إطار المنهج الذي
يختاره لبحثه.

2- المنهجية هي التطبيق الفعلي للمنهج من خلال آلياته المتعددة، أو هي: آليات المنهج.

3- يقبل المشتغلون في مجال معين آليات المنهج ويتفقون عليها في منهجية البحث.

4- المنهجية هي آليات المنهج وإجراءاته التي يستعان بها في تحقيق الأهداف.

¹ إبراهيم أبراش: المهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ص 68

5- المنهجية مصدر صناعي -من خلال الجانب اللفظي- يدل على الجانب التطبيقي، مثل: المعجمية كجانب من علم المعجم، والمصطلحية كجانب تطبيقي لعلم المصطلح.

- التمييز بين المنهجية والمنهج: يوجد بينهما تعلق وترابط في الممارسة البحثية، وكثيرا ما يرسم مسار البحث من خلال المنهج والمنهجية المتبعين فيه. ولهذا يقال: "لا توحد العلوم طبيعة الموضوع وإنما المنهجية"¹؛ يعكس ويوضح هذا القول قيمة وأهمية المنهجية في كونها الآلية الوحيدة الموصلة إلى رؤية موحدة للأشياء، فحين تُضبط الخطوات والإجراءات تؤكد النتيجة تكون واحدة بين الباحثين والدارسين، أو متقاربة ومتطابقة لحد كبير.

1-إن المناهج وصف لأعمال العلماء المتقدمين وطريقة تقديم بحوثهم ومصطلحاتهم، فالعلوم والبحوث العلمية سابقة على المناهج، أما المنهجية فمجموعة من معايير وتقنيات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وأثناء البحث.

2-إن المنهجية كالمناهج؛ فهي وصفية حيث تبرز كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم، وهي تختلف عن المنهج في كونها معيارية، لأنها تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب اتباعها.

3- إن مناهج الدراسة تختلف من علم لآخر، فالأدب له مناهجه ولغة مناهجها، لأن كل علم له طبيعة خاصة، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر، فالتاريخ والبيولوجيا والرياضيات لهم بناء معرفي خاص بكل منهم. أمّا المنهجية فهي واحدة -عموما- في كل العلوم.

4-إن المناهج تطرح عادة للنقد والتقويم، ويفصل مالها وما عليها، وأيّها أولى بالاتباع، وما المنهج الذي يناسب هذا النوع من الدراسات.

¹ طرائق البحث في العلوم الاجتماعية: شافا فرانكفورت / ناشيماز دافيد ناشيماز، تر: ليلي الطويل، دار بتر للنشر

والتوزيع، سوريا- دمشق، ط1، 2004، ص24

5- أما المنهجية فهي معايير وتقنيات يجب التزامها لتوفير الجهد، وعدم إضاعة الوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح.

6- إن المناهج مرتبطة بالمنهج وطرق الاستدلال والاستنتاج، ولذلك فهي تتطور من حين لآخر. أمّ المنهجية فهي قواعد ثابتة لا تخضع لهذا التغيير.

تقسيمات المناهج الموجهة للتطبيق: دائما ما نؤكد على توجهنا المنهجي، وهو التعريف بالإجراءات المنهجية الموظفة في منظومتنا التعليمية، وعليه حين تقسيم المناهج، فسنقسمها إلى نوعين كبيرين حسب ما نستخدمه في الدراسات الجامعية، وهذين القسمين هما:

أولاً: المناهج أحادية الموضوع: وهي المناهج التي تعتمد على إجراءات منهج واحد في دراسة القضية موضوع الدراسة، ويشمل هذا الصنف جُلّ المناهج، وعلى سبيل المثال نجد:

- المنهج الاستقرائي، المنهج التاريخي، المنهج التجريبي، المنهج الاستدلالي، المنهج البنوي، المنهج الاجتماعي، المنهج النفسي.

ثانياً: المناهج ثنائية الموضوع: وهي المناهج التي لا تتم إلا بتواجد عينتين أو مدونتين في موضوع الدراسة، نحو:

- المنهج المقارن، المنهج الموازي، المنهج التقابلي.

- أيضا يمكن أن نظيف المنهج التكاملي الذي ظهر تاليا لهم، وهم يستعين بمجموعة من المناهج، قصد دراسة موضوع أو قضية دراسة تكاملية، حيث تُكمل نقائص المنهج الأول بمنهج ثانٍ وهكذا دواليك.

عنوان المحاضرة الثالثة: المنهجية بين الإبداع والاتباع.

تمهيد:

عنوان هذه المحاضرة يدفعنا إلى طرح عديد التساؤلات؛ لأنّ اصطلاح 'الإبداع' يخرج إلى معنى الفنيّة والتبّل والتغيّر، في حين اصطلاح 'الاتباع' من دلالاته: الثبات، الدقة، التواتر. وعليه تساؤلنا في هذا المجال: هل المنهجية إبداع؟ وإذا كانت كذلك؛ هل الإبداع المنهجي يكون في كل الميادين والتخصصات؟ أم الأمر متفاوت ونسبي، كأن يكون هناك فسحة مجال في تخصّص بينما مجالات أخرى مضيق الأمر على الباحث في تحوير منهجيته؟ ما هي الضوابط والقيود الثابتة في المنهجية؟ وما هي الإجراءات التي يُسمح في التعديل فيها؟

أيضا، وبطريقة معاكسة في التساؤل؛ إذا كانت المنهجية هلامية غير مضبوطة، ودائمة التغيّر، كيف يستقر ويثبت البحث العلمي؟

1- تعريف المنهجية العلمية: تعرف المنهجية في كونها تلك الضوابط التقنية التي يتوجه بها منهج البحث العام، وتعرف: "المنهجية العلمية: scientific methodology: نظام من القواعد الصريحة الواضحة والإجراءات التي يُبنى البحث عليها وتقيّم ادعاءات المعرفة بناء عليها. لا يدعي هذا النظام عدم التغير أو العصمة من الخطأ، حيث أنّ هذه القواعد والإجراءات تتحسن باستمرار من خلال سعي العلماء الدائم إلى إيجاد وسائل جديدة للملاحظة والتحليل والاستدلال المنطقي والتعميم. عند تطوير هذه القواعد والإجراءات بما يتلاءم وينسجم مع الافتراضات الأساسية للمدخل العلمي فإنها تضم إلى نظام القواعد الذي يحكم المنهجية العلمية. لذ يمكن القول إنّ أهم ما في المنهجية العلمية أنها تحمل آلية تصحيحها بذاتها"¹.

¹ طرائق البحث في العلوم الاجتماعية: شافا فرانكفورت/ناشيماز دافيد ناشيماز، ص 24

ومن المتفق عليه أنّ "المنهجية" مصطلح حديث النشأة يتركب من قسمين: "منهج"،
واللاحقة "ية" وهي تفيد معنى العلم.

ولأنّها مصطلح محدث فهي ترتبط بأدوات المستحدثة في تنظيم وترتيب مادة البحث
وتعني: "العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، والمنهجية كذلك هي الطريقة
التي يجب أن يسلكها الباحث في بحثه من البداية حتى النهاية".

ولهذا فإنّ المنهجية تجعل الكلام بينا واضحا، وتجعل البحث منظما واضحة أفكاره وأقسامه.

فالمنهجية: "علم المنهج" وهي تعني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير
الجدد والوقت، وتفيد كذلك: "معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام علمية
مضبوطة لا يختلف عليها أهل الاختصاص".

وتعرّفها دائرة المعارف البريطانية بأنّها: "مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي
علم، ويستعين بها في دراسة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكّد وحدة المنهج العلمي،
باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحليل المعرفة، وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة
للبحث العلمي".

ويعرفها عبد الرحمان بدوي بقوله: "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة،
مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام
مضبوطة لا يختلف عليها أهل الاختصاص"¹.

الغرض من المنهجية: تعليم الباحث أو الطالب البحث العلمي، وتنمية الروح العلمية فيه،
وتسهيل مهمته في البحث.

¹ البحث العلمي أسسه- مناهجه وأساليبه- وإجراءاته: رنجي مصطفى عليان، بيت الأفكار الدولية، عمان -الأردن،

موضوع المنهجية: معايير البحث والباحث، اختيار الأستاذ المشرف، التقييم، كيفية كتابة البحث، كتابة الحواشي، وضع الفهارس وغيرها.

التمييز بين المنهجية والمنهج: إن المناهج وصف لأعمال العلماء المتقدمين وطريقة تقديم بحوثهم ومصطلحاتهم، فالعلوم والبحوث العلمية سابقة على المناهج، أما المنهجية فمجموعة من معايير وتقنيات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وأثناءها.

2- إن المنهجية كالمناهج؛ فهي وصفية حيث تبرز كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم، وهي تختلف عن المنهج في كونها معيارية، لأنها تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب اتباعها.

3- إن مناهج الدراسة تختلف من علم لآخر، فللأدب مناهجه ولغة مناهجها، لأن كل علم له طبيعة خاصة، كما أن للتاريخ والبيولوجيا والرياضيات طريقها. أما المنهجية فهي واحدة –عموما- في كل العلوم.

4- إن المناهج تطرح عادة للنقد والتقويم، ويفصل مالها وما عليها، وأيّها أولى بالاتباع، وما المنهج الذي يناسب هذا النوع من الدراسات.

5- أما المنهجية فهي معايير وتقنيات يجب التزامها لتوفير الجهد، وعدم إضاعة الوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح.

6- إن المناهج مرتبطة بالمنهج وطرق الاستدلال والاستنتاج، ولذلك فهي تتطور من حين لآخر. أمّ المنهجية فهي قواعد ثابتة لا تخضع لهذا التغيير.

عنوان المحاضرة الرابعة: أنواع البحوث ودرجاتها.

تمهيد: نتطرق في هذه المحاضرة إلى التعريف بالبحوث العلمية الكبرى التي يعتمدها نظام التعليم العالي والبحث العلمي في الجمهورية الجزائرية، بحكم أننا في جامعة محمد الصديق بن يحيى، تحت غطاء الجمهورية الجزائرية، وعليه من باب أولى، نعرّف بالأبحاث العلمية ودرجاتها، حتى لا نقع في فوضى الدرجات العلمية في باقي دول العالم، وأيضا في التقيد بما هو موجود في الجزائر فائدة للطلاب لأنه يصير على دراية تامة وكاملة بطبيعة مسار البحث والتعليم الجامعي الذي يزاوله.

- البحوث العلمية (البحوث النظرية والبحوث التطبيقية).

يستهدف البحث العلمي الوصول إلى المعرفة الدقيقة التي تثبت سلامة الوسائل التي يعتمدها، وهو في ذلك يدرس الأسباب التي تقوم عليها الظواهر في مجالاته المختلفة، فيحلل المعطيات، ويوظف الأدوات التي يراها الباحث مناسبة و كفيلة بتقصي مختلف التفاصيل المساهمة في تكوين الظاهرة وحدوثها.

وبالنظر إلى طبيعة البحث العلمي وخصوصيته، فهو يختلف من مجال إلى آخر في وضع الفروض، وتطبيق المنهج المناسب للدراسة، واختبار النتائج. كما نجده أيضا يختلف في تتبع الظاهرة من حيث التعامل معها في التفسير والتحليل والاستنتاج، والاستناد إلى مرجعية معرفية تحدد نوعية البحث. لذلك تتفاوت البحوث من حيث الكيفية التي تعتمد في معالجة المشكلة المطروحة أمام الباحث، وتختلف الطريقة المعتمدة في مساهمة خصوصيات الظواهر ومتطلباتها البحثية. واعتبارا من هذا الاختلاف، نجدها تنقسم قسمين رئيسيين هما:

1- **البحوث التطبيقية:** انطلاقا من تسميتها فإننا ندرك مميزات هذه البحوث، كونها تسعى إلى معالجة المشكلات التي تطرح لدى المؤسسات الاجتماعية والإنسانية القائمة على

التشعب في العلاقات البيئية لأجهزتها ومكوناتها، سواء تعلق الأمر بالموارد البشرية أو المجال الخدماتي أو بوسائل الانتاج، حيث تنصرف وظيفة الباحث إلى اتباع الخطوات الأساسية الآتية، من أجل الإحاطة بموضوع الدراسة، وفق ما يلي:

- اتباع المنهجية العلمية القائمة على الخطوات البحثية المتدرجة.
- تحديد الأسباب الفعلية التي أدت إلى حدوث المشكلة قيد الدراسة.
- اقتراح التوصيات العلمية التي يمكن ان تسهم في التخفيف من حدة المشكلة، أو معالجتها.

2- البحوث النظرية: يتميز هذا النوع بكونه عبارة عن بحوث تفتقر إلى إسقاط المادة العلمية على وقائع ملموسة، لذلك عرفت بأنها: "بحوث لا تعتمد على الواقع ولا تستند إليه، كما أنها لا تلجأ إلى استخدام الملاحظة أو التجربة في أية مرحلة من المراحل المكونة لها. إنها تعتمد على التأمل النظري البحت، وعلى الاستدلال العقلي المحض"¹.

ويرتبط هذا النوع من البحوث بمجموعة من الإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسته للظاهرة، لأجل تطوير مضمون المعارف الأساسية التي تتيحها مختلف حقول المعرفة الإنسانية، دون أن يكون هدف هذه البحوث مقترنا بالمشكلات الآتية بحد ذاتها. كما يطلق على هذا النوع من البحوث الأساسية أو المجردة، كونها تهدف إلى تقديم إضافة علمية ومعرفية تفيد بها مجال تخصص معين أو حياة المجتمع الإنساني، من خلال وضع تصور نظري ينطبق على الظواهر الاجتماعية والإنسانية، التي لها علاقة مباشرة بالنماذج المتمثل أمام الباحث.

3- هل هناك الفصل بين البحوث النظرية والبحاث التطبيقية؟

¹ البحث العلمي أسسه- مناهجه وأساليه- وإجراءاته: ربحي مصطفى عليان، ص 26

نظرا لوجود علاقة تلازمية/ تكاملية بينهما، فمن الصعب القول بإمكانية استغناء أحدهما عن الآخر، باعتبار حاجة البحوث التطبيقية إلى بناء الفرضيات والتساؤلات انطلاقا من مبادئ نظرية متاحة في مجال البحث محل الدراسة، أو له علاقة به. وفي مقابل ذلك؛ فغن البحوث النظرية تستفيد استفادة مباشرة من نتائج الدراسات التطبيقية، من خلال استثمارها وإعادة النظر في منطلقاتها، ومدى انسجامها مع واقع الدراسة الجديدة.

كما نجد أن كل البحوث التي تهدف إلى إيجاد حلول للمشكلات أو القضايا التي تطرحها المجالات المعرفية وتقدم في شكل بحوث أو دراسات وصفية أو استطلاعية أو ميدانية أو تجريبية، هي بحوث تطبيقية.

ومن جانب آخر فإن كثيرا من البحوث النظرية التي تهدف إلى توفير المادة العلمية والمعرفية، والمساهمة في المراقبة البحثية المنظمة لإناء شتى العلوم – دون أن تكون معالجة لمشكلة قائمة- يمكن أن تقدم خدمة عظيمة لمختلف مجالات المعرفة، فتستفيد من أدواتها النظرية، وتنقذها وفق الطرائق التي تساهم في معالجة مشكلة البحث، وتطبيقها بشكل منهجي للحصول على النتائج التي يتوخاها.

- درجات البحوث: لا نجد سندا في ترتيب الدرجات العلمية، بدليل أفضل مما هو عليه في منصة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، التي تقسم التعليم الجامعي إلى مراحل ثلاث¹، مرحلتين خاصتين بشق التدرج، ومرحلة خاصة بما بعد التدرج أو كما تعرف في الوسط الجامعي بمرحلة الدراسات العليا؛ أمّا مرحلتي التدرج فهما: طوري الليسانس والماستر. في حين ما بعد التدرج، فيتمثل في دكتوراه الطور الثالث². تتوج كل مرحلة تعليمية جامعية بإنجاز بحثي على النحو التالي:

¹ وللعلم نحن هنا، اتبعنا الدرجات العلمية المعتمدة في الوقت الراهن، لأنّ النظام السابق، كانت فيه كذلك ثلاث مراحل؛ لكن عكس الحالي: أي مرحلة واحدة للتدرج ممثلة في شهادة الليسانس نظام كلاسيكي. ومرحلتين لما بعد التدرج وهما الماجستير والدكتوراه دولة.

² ينظر بتوسع أكثر: <https://www.mesrs.dz/index.php/textes-juridiques-ar/chapitre2-ar> موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (الجزائر)

- مرحلة الليسانس: وهو نتاج تكوين بيداغوجي لمدة ثلاث سنوات -في نظام التعليم الحالي في الجزائر- في نهاية السنة الدراسية الأخيرة، يُطالب الطلبة بإنجاز مذكرة تخرج أو تقرير بحث ميداني يتعودون من خلاله على أساسيات البحث والتحليل. وفي قسم اللغة والآدب العربي بجامعة جيجل. تنجز مذكرة تخرج من طرف مجموعة طلبة في الغالب بين طالبين إلى خمس طلبة.

- مرحلة الماجستير: وهي حصيلة التكوين البيداغوجي لمدة سنتين، تتمّ فيها تكون الطلبة تكويناً متخصصاً. وفي السداسي الرابع من التكوين يُكلف كل طالب بإنجاز مذكرة تخرج في إحدى إشكالات بحث المجال الذي تكون فيه.

- مرحلة الدكتوراه: وتمثل التكوين العالي (فيما بعد التدرج)، وهي مرحلة بحثية بامتياز، يُطالب فيها الباحث بإضافة معرفية ومنهجية في مجال تكوينه، وهو ما تعكس أطروحة الدكتوراه المعبرة عن هذه المرحلة. وهي أعلى مستوى بحثي موجود في نظام التعليم الجزائري الحالي.

عنوان المحاضرة الخامسة: أهداف البحث العلمي.

تمهيد:

يعد الهدف من الشيء أو البحث، هو السبب الرئيس الذي يمكن من رسم استراتيجية واضحة للمضي به نحو طريق دون آخر. لهذا يعتمد البحث العلمي على تحديد الأهداف من الأبحاث العلمية كخطوة مسبقة للمضي الفعلي في البحث، لأنه يساعد على رسم المسار الذي يكون عليه البحث، وبالتالي يمكن تحديد نوع وحجم الجهد العلمي المطلوب، زيادة إلى الزمن والوسائل اللازمة له. ونظرا لأهمية (الهدف) كعنصر أساسي في البحث العلمي، نقف في هذه محاضرة على تحديد وتوضيح أهداف البحث العلمي.

مفهوم الهدف:

- ما هو الهدف من البحث العلمي؟
 - هل أهداف البحوث العلمية والتقنية وأهداف بحوث العلوم الإنسانية متماثلة؟ أين الاتفاق؟ وكيف يكون الاختلاف؟
- بناء على وضوح هدف الباحث من تكوينه العلمي درايته بتوجهه المستقبلي يكون الاختيار الجيد لموضوع البحث في مذكرات التخرج. وللهدف دور كبير في تكوين الحافز البحثي، الذي يكون أساس كل تمكن وعمق تكوين.

عند ضبط أهداف البحث، يلتزم الباحث بنقاط، حيث يجب عليه أن "يذكر الباحث نوعية النتائج التي يتطلع أن يصل إليها من بحثه، ومدى الفائدة النظرية أو العلمية التي ستعود بها على التكوين العلمي له، إذ يفضل المشرفون في الغالب أن يساهم البحث في رفع كفاءة الباحث نفسه من حيث استخدامه لأدوات مناهج البحث، وإطلاعه على

المكتبة العلمية لتخصصه، وبالتالي استيعابه لطبيعة البحث العلمي وتمكنه من الفرع المتخصص فيه.

ولا يكتفي الباحث بمجذوى البحث بالنسبة له، بل أيضا بالنسبة لحقل المعارف الذي ينتمي إليه، أو الهيئة العملية التابع لها، أو المجتمع¹.

ولتقريب مفهوم الهدف من الطلبة، نقول عن: "أهداف البحث هي عبارة عن إجابة للسؤال: لماذا يجري البحث؟ أي بيان ما يسعى الباحث للوصول إليه بإجراء البحث."² أي هو بيان المراد بلوغه من وراء إجراء البحث أو العمل الأكاديمي.

- أهداف المنهج العلمي:

كما أنّ للبحوث أهداف، فهناك أهداف أيضا من توظيف المنهج العلمي في دراسة المواضيع لأنّ "الهدف الرئيس للعلم هو فهم الظواهر المشاهدة ومقياس الفهم هو القدرة على التنبؤ بالسلوك المستقل للظاهرة والقدرة على السيطرة على الظاهرة والتحكم فيها. والفهم يعني كشف العلاقات التي تقوم بين الظواهر المختلفة. إن فهم السلوك الإنساني يتأتى من كشف العلاقات التي تربطه بالظواهر الأخرى"³. يعني أنّ هدف البحث هو كشف حقائق وجوهر الأشياء، وعليه لا بد أن يجسد كل باحث في أبحاثه هذا الأساس.

ويتداخل الهدف كثيرا مع أهمية الدراسة، لهذا نجد كثير الدارسين يقفون على كليهما عن دراسة أي منهما إبعادا للشبهة واللبس. وفي هذا الصدد يقول الباحث 'محسن

¹ محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط 1، 1990، ص 15

² محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط 1، 2009، ص 73

³ مروان عبد الحميد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط 1، 2000، ص 73

علي عطية¹: "ومن الجدير بالذكر أن يميّز الباحث بين أهمية البحث وأهدافه فأهداف البحث هي عبارة عن إجابة للسؤال: لماذا يجري البحث؟ أي بيان ما يسعى الباحث للوصول إليه بإجراء البحث. أما أهمية البحث فتعبر عن الفائدة التي يمكن أن تجني من البحث بعد إجرائه والانتهاه منه، وتطبيق نتائجه في الميدان"¹.

شروط أهداف البحث:

حتى تكون الأهداف واضحة ومقبولة أكاديميا، يُشترط لها مجموعة شروط تُسقل وفقها، وهي كالآتي:

- " أن تكون مرتبطة بموضوع البحث.
- أن تكون واحة محددة مصوغة بلغة سليمة.
- أن تكون قابلة للملاحظة والقياس.
- أن تكون واقعية ممكنة التحقيق في ظل الإمكانيات المتاحة والوقت المحدد"².

بمعنى أنّ الهدف الجيّد هو الذي يكون ممكن التشخيص من جهة، وقريب من الواقع أي تُطلب فيه الواقعية، ويرفض فيه التجريد والخيال.

أهداف بحوث الطلبة:

كثيرا ما يكلف الأساتذة خلال مرحلة تأطير الطلبة بعناوين للبحث، وهو ما يثير فضول الكثيرين لمعرفة الهدف من وراءها. هل هي لتمكين الطلبة من البحث؟ أم كتنوع في تأطير التكوين؟ أم توجد أهداف أخرى؟

عموما يمكننا الإشارة إلى أهم النقاط التي تبين الهدف من البحوث العلمي التي يُكلف بها الطلبة فيما يلي:

¹ محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، ص73

² محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، ص74

- يشعر الأستاذ المدرس أنه بتكليفه طلابه بعمل بحوث قصيرة يفسح المجال أمام طلابه لتنمية قدراتهم في التعبير عن آرائهم الأمر الذي ينمي قدراتهم على الربط (التركيب) بين الآراء المختلفة، ويدمجها بفكرة واحدة مستعملا لغته الخاصة.
 - يرى الكثير من الأساتذة أنّ البحوث وسيلة من وسائل القياس والتقويم، وأن كتابة البحث تدفع الطالب بأن يتعمق في فهمه لموضوع معين.
 - ومنها اطلاق يد الطالب بتمكينه من الابتكار وإعطائه فرصة تنمي فيه القدرة على الإبداع.
 - ومنها أيضا: تعليم الطالب طريقة توثيق المعلومات من مصادرها بإشرافه المباشر، وغالبا ما يكون مدرس أي مادة لديه القدرة على التوجيه والإشراف، نظرا لما يتمتع به من خبرة في كتابة البحوث.
 - يستفيد الطالب من كتابة هذه البحوث مع بساطتها، حيث إن الطالب يتعلم ضرورة التخطيط والتنظيم، ووضع مخطط للبحث.
 - يتعلم الطالب إن اختيار الكتابة في المواضيع الفرعية (...) ذو فائدة كبيرة في مجال الإبداع. نظرا لأنّ مثل هذه الموضوعات تأخذ صفة الدقة.
 - يضطر الطالب الذي يكتب بحثا إلى القراءة المتواصلة الأولية، ومن ثمّ يقدر أهمية القراءة الأولية في كتابة البحوث، وإعداد مخطط دقيق ومحدد لموضوع ما.¹
- عموما توجيه الطلبة نحو ممارسة العمل البحث، يجسّد هدف جوهري ومباشر، ألا وهو موقعة الطلبة في الممارسة البحثية الفعلية، بدلال من التدريس النظري. ودوما يكون التعلم والتمكن بالممارسة، وهي وحدها التي تكسب المهارات المعمقة، وتفتح المجال أمام مسارات ومستويات أعلى.
- مزايا تحديد أهداف البحث العلمي:**

البحث الذي تحدد أهدافه وتوضح معالمه لا يتساوى طبعا مع البحث غير المبين لهده. والأمر كمن يعرف إلى أن يريد أن يسير، ومن يتحرك من غير وجود

¹ محمد ركان الدغمي: أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، مكتبة الرسالة، عمان- الأردن، ط2،

مقصدية لشيء. وعليه "بعد تحديد المشكلة وصياغتها ينبغي أن يسأل الباحث نفسه لماذا أبحث؟ أو ما الذي أريد تحقيقه؟ لأن إجابات مثل هذه الأسئلة تساعد في تحديد مسار البحث واتجاهاته نحو أغراض محددة، ومن شأن تحديد الأهداف أن يساعد في:

- وضع فرضيات البحث.
- رسم خطة البحث.
- اختيار أدوات البحث.
- تبويب البيانات في ضوء متطلبات أهداف البحث.
- عرض النتائج ومناقشتها في ضوء أهداف البحث"¹.

وجود الهدف في أي بحث، هو بمثابة وجود خارطة سير واضحة.

ختاما لهذه المحاضرة نصل إلى نتيجة مفادها أن: تحديد الهدف من البحث العلمي هو خطوة منهجية انطلاقة أساسية في كل بحث، ولا بد منها؛ لأنها من يوضح هدفه من البداية، لا تتضح معه رؤيته وتصوره لموضوع البحث والعكس صائب. لهذا نحرص في أبحاثنا على رسم أهداف واضحة منها قبل الانطلاق فيها.

¹ محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، ص 72

المحاضرة السادسة: صفات الباحث: الأخلاق والعلمية.

تمهيد:

كنا قد تحدثنا عن أنواع البحوث العلمية وحددناها، لتحدث في هذه المحاضرة عن الباحث وهو المخول بإجراء البحث سواء كان ناتج عن رغبة شخصية أو كمرحلة تكميلية لمستواه العلمي، فالباحث لابد أن يتصف بجملة من الصفات الاخلاقية والعلمية لا يمكن أن يتجاوزها، وهي رغم تفاوتها من باحث لآخر لكنها أساسية في عملية البحث، لذا نقول بأنّ تعدّد أنواع البحوث العلمية لا ينتج عنه تعدّد في الباحثين لكون الباحث يبقى نفسه -من حيث الصفات الواجب التحلي بها- في سائرهما.

1- تعريف الباحث:

لطالما يرتبط الحديث عن البحث العلمي أي كان نوعه بالباحث الذي يمثل المحور الأساس في عملية البحث ومن دونه لا يمكن أن يجري -البحث-، ولهذا لابد من التعرف عن الباحث لكون صفة البحثية لا يتصف بها أي كان. فالباحث هو كل "شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية، والنفسية، والكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي"¹؛ فلا يمكن لمن يعاني من اضطرابات نفسية أن يقوم ببحث علمي، كما لا يمكن للقاصر أو الشخص الذي لا ميول له للعلم ولا استعداد للبحث أن يكون باحثاً، إضافة للكفاءة التي تمثل ركيزة أساسية وشرطاً مهماً لابد من توفرها ليطلق على شخص ما اسم باحث.

1 عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط9،

2005، ص37.

فعملية البحث عملية مستمرة قائمة على النتائج المتوصل إليها من قبل القائمين بالبحث، لذا يمكننا القول بأن الباحث هو "من يعمل في مجال البحث عن المعارف، ويساهم بعمله في تقدم المعارف ورقمها، وإليه يرجع الفضل في نشأة العلوم وتقدمها"¹، وهي مهمة ليست بالبسيطة فتطور العلوم وتقدمها مرتبط بما تحققة الأبحاث المنجزة من نتائج تساهم بشكل أو بآخر في هذا التطور الحاصل.

وبالتالي فالباحث عموماً يمثل "القلب المحرك لمختلف مراحل البحث العلمي وفي شتى حقول المعرفة الإنسانية، ذلك أن الإنسان في الحقيقة هو الذي يقوم بتخطيط مختلف مراحل البحث العملي وتنظيمها وتنفيذها وتوجيهها وصولاً إلى النتائج"²؛ فهو من يستطيع تنظيم المعلومات وترتيبها، واستنتاج النتائج منها وغيرها مما يرتبط بالبحث. ولكي يصل إلى نتائج دقيقة لابد أن تتوفر فيه جملة من الصفات الأخلاقية والعلمية.

2- صفات الباحث الأخلاقية:

1-2: الصبر: الصبر صفة جبل الله الإنسان عليها، فيصبر كل واحد على قدر استطاعته وقدرة تحمله، لكن الباحث خاصة لابد أن يكون صبره مضاعفاً على غيره من ذوي البشر، لكونه قدوة لغيره من الأجيال، إضافة إلى أن الوصول إلى نتائج جديدة لا يتأتى بالسهولة المتوقعة. فالبحث العلمي أي كان نوعه عمل مضمّن وشاق ولا يمكن خوض غماره إلا من كان ذو صبر جليل.

1 محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1992، ص10.

2 محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999، ص12.

فالباحث يصبر على المشاكل التي تعيق بحثه سواء أكانت مشاكل مادية أو اجتماعية أو حتى بحثية فأحياناً يتوقف البحث في جزء يصعب إتمامه، لنقص المراجع فيه، أو لصعوبة الحصول عليها، أو لفشل تجربة إن تعلق الأمر بالبحوث التجريبية، أو غيرها مما يعيق مسار البحث. لذا على الباحث أن "يتعود على الصبر حتى يصير طابعا لشخصيته وبذلك يجعل البحث شغله الشاغل في جميع الأوقات، وبهذا يستطيع اكتشاف جوانب غامضة لم يكن يراها في بداية بحثه فيتابع الأفكار بتأنٍ"¹؛ فالباحث عليه أن يصبر حتى يطلق عليه الصبور، وصفة الصبور لا يمكن إطلاقها على كل من تحمل أمراً يسيراً.

2-2: المثابرة: وهي الوجه الثاني للصبر فإن صبر الباحث فهو سيثار من أجل إنهاء بحثه على أتم صورة، والوصول إلى نتائج دقيقة مضبوطة بعيداً عن التهاون والاستهتار بالبحث مما يؤدي إلى خروجه في صورة غير لائقة لا بالبحث ولا بالباحث. فالمثابرة لا تتأتى إلا لذوي الهمم العالية والصابرين على مطبات البحث، متخذين من العوائق والعقبات حوافز لإتمام البحث.

2-3: الاحترام: الاحترام من الصفات الواجب توفرها في الباحث مهما علا شأنه ومهما حقق من نتائج، فهو مطالب باحترام "آراء الآخرين مهما هزلت، أو عظمت"²؛ فالتقليل من أعمال الآخرين وأفكارهم أو تعظيمها ليس من سمات الباحث الجيد، فعليه أن يتحلى بأخلاق البحث قبل الخوض في غمار البحث.

2-4: التواضع: من الصفات الأخلاقية التي لا بد أن يتصف بها الباحث هي التواضع، ونريد به عدم التكبر والغرور الذي يمكن أن يمس النفس البشرية جراء

1 عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النير، دمشق، ط2، 2004، ص22.

2 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط3، 2019، ص21.

وصوله إلى درجات عليا في البحث، فيرى غيره أقل منه أو ليسوا ندا له سواء تعلق الأمر بالبحوث المنجزة قبله أو بعده. فالباحث لا يجب أن يغتر بنفسه مهما علا شأنه ومهما وصل إلى درجات عليا في البحث لكون الباحث الجاد هو الذي لا يتوقف عن الاستزادة وطلب العلم "لذا يحتاج إلى التواضع أمام نتائج وأعمال الآخرين"¹.

وهناك من المنهجين من يرون استعمال عبارة "الأنا" في البحوث العلمية من صفات الغرور فيحثون على استعمال الجمع لأنّ ما وصل إليه من معلومات ونتائج ليست من لدنه فقط بل استفاد من غيره وبنى بحثه وفق معلومات سابقة ليصل إلى جديده؛ لأنّ العلم مستمر والبحوث العلمية مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

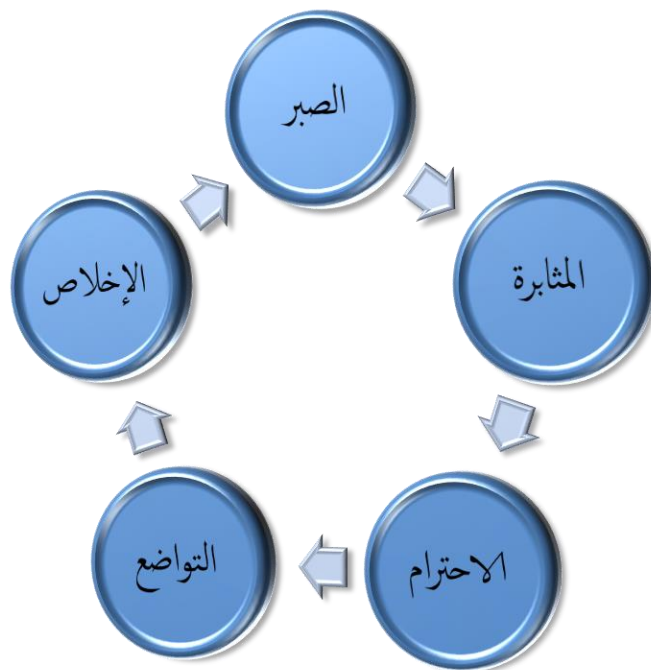
2-5: الإخلاص: يعدّ الإخلاص من الصفات الضرورية التي يجب على الباحث التحلي بها، فهو روح العمل العلمي و"القوة الدافعة للبحث، والتي تجعل الباحث يقدم كل ما يملك في سبيل إنجاز موضوعه"²، فالإخلاص هو السبيل في نجاح كل الأمور لارتباطه بالنفس البشرية، فالخلاص في عمله يبارك الله له في وقته وجهده وعمله وبالتالي تتحقق الفائدة المرجوة من البحث وهي التوفيق والنجاح.

ويرتبط الإخلاص بالاستعداد وحبّ العمل، فمن يبحث من غير رغبة ولا استعداد لا يمكن أن يصل لمرحلة الإخلاص فهو يبحث من أجل إتمام شيء ما متعلق بالبحث، لكن من له استعداد ورغبة في البحث نجده الإخلاص سلاحه والنجاح حليفه.

1 سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة، عمان، ط1، 2019، ص36.

2 عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص22.

ومنه فهذه أبرز الصفات الخلقية الواجب توفرها في الباحث العلمي، ويضيف البعض العديد من الصفات كالصرامة والتأني وغيرها مما يخدم البحث العلمي بصفة عامة. والمخطط الآتي يجمع أبرز الصفات المذكورة.



أبرز الصفات الأخلاقية للباحث العلمي

3- صفات الباحث العلمية:

يراد بالصفات العلمية تلك الضوابط التي تحكم البحث العلمي وتصلقه، ويكون الباحث الطرف الأساس فيها، فهي "تلك القواعد والمبادئ التي يجب مراعاتها في البحث العلمي حتى تكون نتائجه سليمة وخالية من الأخطاء"¹، فهذه الصفات ناتجة عن الباحث ولا بد من توفرها فيه، وتظهر نتائجها في البحث بشكل جلي. ومن بين أهم هذه الصفات نذكر:

1 حلمي عبد المنعم صابر، صفات الباحث، ص 121.

3-1: الموهبة والاستعداد الفطري: إنّ الموهبة والاستعداد من الأمور الفطرية في النفس البشرية، فكل شخص له موهبة تجاه أمر من الأمور، والباحث الجيّد هو من يمتلك الموهبة والاستعداد الفطري للبحث منذ نشأته؛ أي أنه جبل على حب العلم والمعرفة ولديه استعداد لخوض غمار البحث مهما كانت نتيجته. فكلاهما – الموهبة والاستعداد- يعدان الخطوة الأولى في تنمية القدرة على البحث.

وقد حدّد العلماء مظاهر وجود الموهبة لدى الباحثين من خلال¹:

- القدرة على اختبار موضوع جديد للبحث.
- القدرة على رسم تصميم أولي وخطة مبدئية للموضوع المختار.
- القدرة على النقد والدفاع على أفكاره الصحيحة.
- القدرة على المناقشة والفهم، وطرح أفكار جديدة.

3-2: المنهجية العلمية: وهي من الصفات العلمية الضرورية فالباحث لابد أن يكون "عارفاً بأصول المنهج العلمي العام، وقواعد المنهج العلمي الخاص، اللذين يناسبان موضوع بحثه، مع وجود القدرة لديه على هندسة بحثه وفق قوانين المنهجين ليصل إلى نتائج سليمة في بحثه"²، فكل البحوث على اختلاف أنواعها تخضع لمنهجية علمية محدّدة لابد أن يكون الباحث على دراية بها، بدءاً بالخطة إلى مرحلة جمع المعلومات، إلى تنظيمها وترتيبها، ثم تحريرها، فكتابة المقدمة والخاتمة والخطوات المتبعة في كليهما، الاقتباس وطرق تضمينه، المراجع والمصادر وكيفية استغلالها وكتابتها، وغيرها مما يخضع له أي بحث علمي كان.

1 ينظر: محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 19.

2 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 20.

إضافة إلى ذلك فالباحث الجيّد لابد أن يعرف المنهج الذي يقتضيه موضوع بحثه، فالمنهج عديدة بتعدد التخصصات والمجالات، وبتعدّد المواضيع والبحوث.

3-3: الفضول المعرفي: الفضول صفة متجذرة في الإنسان منها المحمود ومنها المذموم، والفضول العلمي هو من الأمور المحمودة والتي يجب أن تكون في شخصية الباحث، إذ يمثل دافعا للبحث وباعثا له فمن خلاله يتم "دفع الباحث لتقصي الوقائع. فالفضول يدفع العلماء لمعرفة كيفية حدوث الظواهر، والتعرف على الحقائق باستمرار، فهم متعطشون دائما بفضل فضولهم، للكشف عن الواقع"¹؛ من هنا يجب أن يتحلى الباحث بالفضول العلمي وأن ينمي هذه الصفة من خلال التدريب والممارسة، لكونها تلعب دورا فعّالا في كشف الحقائق والوصول إلى مستجدات بحثية جديدة.

ولا يتوقف الفضول في جانب تخصصه فقط، بل يشمل كل التخصصات التي تلامس تخصصه من جهة، وموضوعه من جهة أخرى، وهذا يتأتى من كثرة الاطلاع وتتبّع المستجدات البحثية القريبة من مجاله.

4-3: الأمانة: وهي ما يصطلح عليه أيضا بالنزاهة العلمية، وتتمثل في "نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها مهما تضاءلت، وهي عنوان شرف الباحث"²؛ وعليه لابد أن يتميز الباحث في بحثه بالأمانة وأن يتحكم في كمّ المعلومات والمعارف المجموعة، فينسبها إلى قائلها، وحبّذا أن يجتهد في الوصول إلى صاحبها الأول وإن تعسّر الأمر فيذكر المرجع المأخوذ منه والآخذ عنه، ليتجنب الوصف بالسرقة العلمية التي باتت

1 محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ص13.

2 عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص20.

شبحاً يورق الباحثين الجادين الحريصين على تفاديها، ولا يتحقق هذا إلا في ظل تقصي النزاهة.

وقد ارتبطت الأمانة العلمية أول الأمر في رواية الحديث النبوي حيث تحرّى جامعوه على ذكر السند التسلسلي الناقل للحديث ويصطلح عليها في علم الحديث "بالعنعنة" وهي من علامات تحري الأمانة في نقل الأحاديث النبوية؛ ومنها اقتفى الباحثون في شتى المجالات هذه الطريقة من خلال الرجوع إلى الأصل قبل الفرع خاصة إن كانت إمكانية العثور عليه متوفرة.

كما يدخل ضمن الحديث عن الأمانة الحديث عن طريق الاقتباس لتفادي الوقوع في السرقة من خلال طريقة التعامل مع المعلومات فإن وجدت المعلومة في صفحات طوال، أو فقرات كبيرة فإن الاقتباس هنا يعتمد على مبدأ الفكرة والصياغة من لدن الباحث ويشير في الهامش على أنّ المعلومة قد تصرف فيه بأسلوبه الخاص.

3-5: الصدق: نريد بالصدق هنا الصدق العلمي، لذا جعلناه من الصفات العلمية ويتمثل الصدق العلمي في تحري الدقة والتثبت بها في كل جزئيات البحث. "فلا يدخل الباطل على أنه حق، ولا يقبل شيئاً في بحثه إلا إذا تيقّن أنه صدق، ويحذر الأوهام والأغلاط، فما أكثر أوهام اللغة، وأوهام المصطلحات العلمية"¹، فالعلم تراكمي وإذا بني أي بحث على أغلاط وأخطاء فإن من يأتي بعده سيبنى عليه وبالتالي تتناقل المعلومات على أساس خاطئ، لذا نصحنا ديننا الحنيف على الصدق في كل شيء، وأن يبني الإنسان أفكاره وعلمه على معلومات صحيحة وأن نبتعد على الظن والاعتقاد لأنهما لا يؤديان إلى الحقيقة.

1 حلمي عبد المنعم صابر، صفات الباحث، ص 129.

3-6: الموضوعية: يراد بالموضوعية معالجة المعلومات المتحصل عليها بنهج علمي بعيد على الذاتية والتعصب للميول والاتجاهات الشخصية، فسمّة الباحث الجاد أن يكون موضوعيا. وتتجلى الموضوعية في "الحِياد في تصميم البحث وفي عرض النتائج ومناقشتها: فعلى الباحث أن يلتزم بالحِياد التام في إجراءات البحث المختلفة وأن يبتعد عن التزمّت بآرائه الشخصية أو بتحريف نتائج البحث إذا تعارضت مع مصالحه الذاتية"¹، فالبحث العلمي بحث موضوعي لا دخل للذاتية فيه، والباحث الذي لا يحسن الفصل بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي لا يصلح أن يلقب بالباحث. لذا لابد من "التجرد عن الهوى، وعدم التعصب للأفكار، فالإنسان يدور مع الحق حيث دار والهدف من البحث هو الوصول إلى الحقيقة مهما كان مصدرها"²

لذا يجب على الباحث الجاد أن يتعامل مع البحث من بدايته إلى نهايته وفق مقتضيات المنهج العلمي سواء تعلق الأمر بالتحليل أو المناقشة أو التصميم لكل جزئيات الموضوع، ليصل في نهاية المطاف لنتائج دقيقة تعكس العلمية والموضوعية المتبعة في سائر البحث والعاكسة لجديّة الباحث وموضوعيته.

3-7: الأصالة: المراد بالأصالة هنا هو الاجتهاد في تتبع المعلومة والتحقق منها وإرجاعها لصاحبها، ومن ثمّ تبدأ مرحلة الباحث في بناء المعلومات والإتيان بالجديد من غير تكرير واجترار للمعارف والمعلومات المطروحة في الكتب والمواقع. "فالباحث الأصيل هو الذي يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث،

1 محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 12.

2 حلمي عبد المنعم صابر، صفات الباحث، ص 126.

والأفكار، وهو يبدأ من حيث انتهى السابقون"¹؛ وللوصول إلى هذه المرحلة لابد من الاطلاع الدائم على جديد البحث والتتقي وراء المصادر الأصلية التي تخوض في مجاله.

وغير هذه الصفات كثير مما يندرج ضمن الصفات العلمية للباحث العلمي، والمخطط الآتي يحمل ما تمّ ذكره:



ختام:

في ختام هذه المحاضرة التي تمثل كيان البحث العلمي لكل طالب يود بداية مساره البحثي، نؤكد على كون أهم وأبرز النقاط التي ينطلق منها البحث العلمي وينتهي عندها الأخلاق العلمية التي لابد أن يتحلّى بها كل باحث ويعيش بها أجواء البحث العلمي طول مسيرته العلمية، لأنّ التعليم جزء منه تلقين معارف، وجزء آخر ينعكس

¹ كتابة البحث العلمي، ص 37.

في تلقين التصرفات والأخلاق. فالباحث قبل أن يقدم العلم والمعرف، هو يُقدم ذاته
وكيانه في وسط المؤسسة التعليمية التي يشتغل فيها أولاً. ولهذا يُقال في الوسط الجامعي
"أن الصورة التي يرسمها الباحث تسب في صداها صاحبها إلى جهات بعيدة". ولأهمية
الأخلاق والصفات الأكاديمية الطيبة اللازم توفرها في الباحث حرصت جلّ دول العالم
على ضبطها.

المحاضرة السابعة: اختيار موضوع البحث / مصادر اختيار البحث، شروط البحث الجيد.

تمهيد:

اختيار موضوع البحث في مذكرات التخرج له دور كبير في رسم مسار الطلبة وفتح آفاق بحثية أمامهم، فالفرق واضح بين من يبحث في دراسة مستهلكة بنمط معهود وبين من يبحث في مواضيع جديدة وذات اهتمام في التخصص المدروس. وه النقطة الفاصلة تحديد الطلبة الذين لهم آفاق مستقبلية لمواصلة مسارات البحث في مستويات أعلى، ومن يتناقلون الخطى لإتمام البحوث وفق متطلبات المرحلة.

اختيار موضوع البحث:

اختيار موضوع البحث هو في الأول اختيار لمجال أو تخصص موضوع البحث، لأن البحث الجيد هو الذي يتوافق مع تخصص الطالب بالدرجة الأولى، ومع اهتماماته العلمية بالدرجة الثانية، وعليه نقف هنا عند بعض العناوين المتوافقة مع تخصصكم في الماجستير: "الأدب العربي القديم".

-مطلوب من الطلبة تحديد مواضيع بحث تكون مناسبة لإعداد مذكرات التخرج، لأجل إثرائها ومناقشته بطريقة عملية أكثر، وكذا توضيح العنصر بدقة أكبر.

ضوابط اختيار موضوع البحث:

قبل تحديد موضوع بحث ما، هناك ضوابط مسبقة لابد أن تراعى، او يتقيد بها البحث، لهذا نحرص على معرفتها جيّداً للالتزام بها، وعلى سبيل المثال في الجامعة الجزائرية، توجد اللجان العلمية للأقسام والمجالس العلمية للكليات؛ لها مجموعة من العناصر تشترطها في تقديم مشاريع البحث. وعلى كل باحث أن يتقيد بها. ولهذا ف "أول شرط ينبغي مراعاته هو اتباع القواعد التي تسير عليها الهيئة العلمية التي يتبعها

الباحث"¹ لأنه ضوابط وأسس إنجاز أي بحث يختلف بحسب اختلاف توجه وشروط المؤسسة البحثية التي ينتمي إليها الباحث، زيادة إلى الرتب أو المستويات البحثية لكل بحث داخل هذه المؤسسات.

تكمن أهمية الخطة الأولية للبحث بأنه في الغالب "لا يمكن تسجيل البحث في الكلية او الهيئة العلمية إلا بعد أن يقدم الباحث خطة يطرح فيها موضوعه بحثه، وهذه الخطة لابد أن تبرر علميا أهمية الإقدام على دراسة الموضوع المعني"² يعني هذا أنّ الخطة الولية لابد أن توضع بشيء من الدقة والعناية لأنها مفتاح القبول أو الرفض للموضوع كاملا في المؤسسة البحثية المودع فيها البحث.

أي "الخطة مرآة تعكس قدرة الباحث المبدئية على دراسة الموضوع أم لا، فإذا تمكن الباحث من عرض مشكلته، وصاغها في عبارات دقيقة محكمة، فإنه سيعطي انطبعا جيدا عنه من الوهلة الأولى للجنة العلمية المنوط بها تقرير صلاحية الموضوع من عدمه"³. والخطة الأولية في نظام التعليم الجامعي الحالي تكلف بدراستها اللجنة العلمية والمجلس العلمي، الذين بدورهم يستعينون بخبراء مختصين في المجال، وفي بعض الأحيان تتم العملية في منصات خاصة، نحو ما هو معمول به في "البوابة الوطنية للإشعار عن المذكرات والأطروحات".

وفيا يلي عرض لواجهة المنصة:

¹ محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، دط، 1990، ص 08

² محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، ص 14

³ محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، ص 14



الواجهة الرئيسية للبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات¹

نفهم من كل ما سبق أن قاعدة الأساس لبناء البحث تُمثله الخطوة الأولى؛ لأنه إن قُبلت تم بناء البحث عليها، وإن رُفضت، زال كل شيء بزوالها أو رفضها من طرف الهيئات المكلفة بدراستها.

مصادر اختيار البحث:

مصادر اختيار مواضيع البحث متنوعة، ولكن يمكن تقسيمها في محورين كبيرين هما: المصادر الورقية، والمصادر الشفوية.

¹ <https://www.cerist.dz/index.php/ar/portails-3/309-pnst> ينظر بتوسع أكثر موقع المنصة. وهو أحد أهم المواقع في صفحة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية.

- المصادر الورقية: وتمثلها الكتب والمقالات والمجلات العلمية بالنسبة للباحثين الذي يهتمون بالمطالعة، حيث أن كثرة القراءة ترصوا بأصحابها في الغالب بالوقوف عن إشكالات بحث مهمة، يشتغلون على التعمق في تحليلها وتبسيطها لجمهور القراء بعدهم¹.

- المصادر الشفوية: وتمثلها مجمل المحاضرات وكذا الملتقيات والندوات والمؤتمرات العلمية وأيضاً الأيام الدراسية التي تنظمها الجامعات والمخابر بصفة دورية، فهي من جهة فرصة للقاء الخبراء والكفاءات العلمية، ومن جهة ثانية فرصة للنقاش العلمي الجادّ لمختلف القضايا العلمية المستجدة في الساحة العلمية، لهذا تكون مثل هذه المحاضرات فرصة للطلبة والباحثين لاختيار وبلورة مواضيع أبحاثهم².

شروط البحث الجيد:

عموماً البحث الجيد هو نتيجة جهد باحث مُجدّد، لهذا نذكر أهم النقاط اللازم الانتباه لها لأجل جودة البحث:

- تدارك الأخطاء المطبعية وأنها مسؤولية الباحث: لوحده الباحث هو من يتحمل مسؤولية أي خطأ مطبعي واحد في صفحات بحثه، من غير التحجج أو نسبة الأمر للناسخ الذي كتب البحث، حتى وإن كان كاب البحث هو من أخطأ وليس صاحب البحث، لأنّ عدم اكتشاف الباحث للأخطاء المطبعية وتصحيحها قبل الإخراج النهائي، ينعكس على الباحث بكونه مهملاً لبحثه غير متتبع له إلى غاية إتمامه.

- العمل على خلق توازن في حجم عناصر البحث: فمن اللازم أن تكون المباحث والفصول متوازنة في عدد صفحاتها؛ فإذا قُبل التفاوت في بضع صفحات، فإن حين الاقتراب من ضع الحجم أو ثلثه نكون قد أخللنا بالتوازن العام للبحث.

¹ يدخل ضمن المراجع الورقية، كل الكتب الرقمية، لأنّ المقروئية في الوقت الراهن اتجهت في منحى تصاعدي نحو استخدام الأجهزة والكتب الإلكترونية بديلاً على الكتاب الورقي المطبوع.

² هنا أيضاً، ليس الأساتذة الذين يدرسون فقط من يُستند إليهم، كذلك كل الخبراء والمختصون في الصعيد القاري والعالمي، لأنّ الطالب كلما انفتح أكثر كلما زادت خبرته وكفاءته العلمية.

- الحرص على التسلسل المنطقي لعناصر وأفكار البحث: إذ توجد علاقة وثيقة بين تربط بين كل أجزاء البحث، وما سبقه، وما يليه من أجزاء، ولا بد أن يكون هناك ترابط واضح بين الأجزاء المختلفة، والتسلسل المنطقي للأبواب وفصول البحث يعبر عن سلامة منطق الباحث وسلامة تفكيره، وعن إحاطته إحاطة كاملة بما ورد في بحثه وبالعلاقة بين أجزاء البحث¹. فمثلا التسلسل المنطقي يقتضي احترام التراتبية الزمنية في عرض الظواهر، فلا يعقل أن ندرس ظاهر في الجاهلية، ثم في العصر الأموي، وبعدها العصر الحديث. ثم نعود إلى العصر العباسي.

لأن الصواب والتراتبية يقتضي التقيد بالتسلسل التاريخي للحقب الزمانية، أي: الجاهلية، فصدر الإسلام، ثم العصر الأموي، فالعباسي، ... وهكذا دواليك مع كل العصور، ومختلف التحقيقات الزمانية أيّا كانت.

- ضرورة التوظيف السليم للعلامات اللغوية: كثيرا ما يكون اكتمال المعنى مرهون بمدى حسن توظيف علامات الترقيم اللغوية، لهذا لازم على كل باحث التقيد في بحثه بوضع العلامات اللغوية اللازمة.

- ضرورة اعتماد نظام الفقرات في تقسيم الأفكار: تعرض الفكرة في شكل فقرة، لهذا يشترط في تحرير الفقرات أن تكون خاصة بفكرة واحدة لا أكثر. لهذا ينصح منهجيا بترك مساحة بيضاء في مستهل كل فقرة، حتى يسهل القارئ تتبع أفكار البحث في وضوح شكل ومضموني أيضا.

- استخدام العناوين الجانبية أو الجزئية: وأهميتها تكمن في تسهيل مهمة القارئ، لأن عرض صفحات عديدة متتالية من البحث في سرد متتابع غير مجزأ، يؤدي في الغالب إلى الخروج أن القيود العامة للفكرة التي سطرت في العنوان. لهذا حبذا أن تتجاوز الصفحتين من غير وضع عنوان جانبي².

¹ مدخل إلى مناهج البحث اللغوي: كمال جاه الله الخضر، جامعة إفريقيا العالمية، مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، الخرطوم، د ط، 2016، ص 27

² مدخل إلى مناهج البحث اللغوي: كمال جاه الله الخضر، ص 27

المحاضرة الثامنة: مسألة القراءة وأنواعها ومستوياتها.

تمهيد:

لمفهوم القراءة في البحث العلمي عديد الإسقاطات، بحسب نوع ودرجة المنجز العملي. فقراءة الطالب تختلف عن قراءة الباحث، وهما مختلفين عن قراءة الأستاذ والناقد؛ لأن مستوى الوعي يختلف وزاوية النظر وطريقة التتبع للنصوص مختلفة أيضاً. والكتاب الواحد حين يقرأه المبتدأ أو غير المتخصص، لا يتوافق نهائياً مع قراءة الخبير والباحث المتخصص. لهذا فالقراءة قراءات.

حاجة البحث العلمي للقراءة:

بعد التمكن من القراءة في العملية التعليمية التعلمية، تصبح القراءة فناً في البحث العلمي؛ لأنه "إذا عرفت كيف تقرأ، سهلت عليك القراءة، وسهل عليك البحث كذلك. فإذا كنت تقرأ لكتابة بحث معين، فعليك أن تقرأ كل ما يتصل ببحثك من صغير أو كبير، ومن مختلف المصادر، مع تدوين ما تراه مناسباً في بطاقات تدوين الملاحظات، وعليك أن تعرف كيف تقرأ القراءة السريعة، ومتى تقرأ القراءة المتعمقة"¹. وكلما تنوعت وتعدد مصادر القراءة كلما انفتح البحث وتشجر على آفاق أوسع.

1- أنواعها:

للقراءة أنواع عدّة تختلف بناءً على الأسس المعتمدة، إذ نجد على أساس الأداء، على أساس الحاجة والغرض، على أساس الطريقة، وسنقف عند كل واحدة منها.

3-1: على أساس الطريقة: تنقسم القراءة على أساس الطريقة إلى²:

¹ محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1992، ص59

² عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص116-117.

- **القراءة الناقدة:** ويراد بها تلك القراءة التي تنقسم بالعمق والفهم والتدبر، وتتصف بالتحليل والمقارنة والاستنباط بغية الوصول إلى للرأي النقدي.
- **القراءة المتصفحة:** وتتم عبر تصفح مجلة أو كتاب أو جريدة، ميزتها السرعة من أجل أخذ فكرة أو خبر بشكل سطحي دون التعمق والتفكير.
- **القراءة الابتكارية:** وهي التي يتم فيها تدبر المعاني من أجل الخروج بفكرة جديدة أو مطورة.

2-3: على أساس الحاجة والغرض: تنقسم القراءة بناءً على هذا الأساس إلى¹:

- **القراءة التعليمية:** وهي التي يكون الهدف فيها تعليمي بحت أي بلوغ المعرفة القرائية من خلال معرفة الحروف والكلمات والنطق إلى جانب التعرف على المعاني المضمرة فيها. ويسمى البعض هذا النوع من القراءة بالقراءة المكثفة وهي "التي تستخدم كوسيلة لتعليم الكلمات الجديدة والتراكيب، ولذلك فإن المادة القرائية تكون أعلى قليلاً من مستوى المتعلم، وتشكل هذه المادة العمود الفقري في برنامج تعليم اللغة"².
- **القراءة التخصصية:** وهي قراءة التخصص الدقيق والإحاطة بمفرداته ومصطلحاته وما تنضوي تحتها من معان ومفاهيم، فالعلاقة بين القراءة وفهم العلوم علاقة طردية، لكون الضعف الناتج في مسائل الرياضيات أو مشكلات العلوم وغيرها لها علاقة بعدم تمكنهم من القراءة الصحيحة.
- **القراءة التثقيفية:** وهي قراءة موسعة تشمل كل ما هو مكتوب عدا ما كتب في التخصص، فهدفها تثقيفي ومن خلالها تصقل الشخصية وتهذب وتعمل على توسيع مدارك الشخص المعرفية وتمكنه من مهارات الاتصال المختلفة.

¹ عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص 117-118.

² محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، 113.

- **القراءة البحثية:** وهي القراءة المرتبطة بالبحوث العلمية، وتحتاج إلى الدقة والتركيز وتمتاز بالسرعة والحيوية، والقدرة على الاختصار والإيجاز.

3-3: على أساس الأداء: تنقسم القراءة على أساس الأداء إلى نوعين وهما:

- **القراءة الصامتة:** وهي "عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من دون نطقها. أي أنها قراءة خالية من الصوت، وتحريك الشفاه والهمس. وهي قراءة ما يقع تحت مساحة البصر في آن واحد"¹. أي أنها عملية ذهنية داخلية تتحول فيها الكلمات المكتوبة إلى معان بعيدا عن الأداء النطقي فلا صوت يصاحبها ولا حركة تدل على القراءة. ومن المقومات الأساسية لها الاستيعاب والسرعة، ولتحقيقها لابد من "تدريب الطالب على توسيع المدى البصري، ويقصد بالمدى البصري عدد الكلمات المكتوبة التي تستطيع العين التقاطها من نظرة واحدة إلى صفحة مكتوبة مع استيعاب الذهن لها. ومن الواضح أنه كلما زاد المدى البصري زادت سرعة القراءة الصامتة"². ومن أجل تحقيق اتساع المدى البصري نجد أن المعلمين يعتمدون خاصية القراءة الصامتة تحت ضغط الوقت لتدريبهم على السرعة والاستيعاب في آن واحد.

والقراءة الصامتة تشكل نسبة 90% من مواقف القراءة الأخرى. فمن الناحية السيكولوجية تحرر المتعلم من الخجل والإحراج خاصة إذا كانت لديه عيوب في النطق مصدرها نفسي أو عضوي. ومن الناحية الاجتماعية فيها احترام الآخرين وحررياتهم فهي تساعد على عدم إزعاج الآخر سواء داخل الأسرة أو خارجها كالحافلة أو

¹ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس العربية، ص 246.

² محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 115.

النادي أو غيرهما من الأماكن العامة. هذا ونجد فوائدها تشمل الجانب الفسيولوجي أيضا إذ تريح أعضاء النطق فلا يصيبها عجزا أو غيره¹.

- **القراءة الجهرية:** وهي "عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة مفهومة من القارئ بطريقة يراعى فيها صحة النطق، وقواعد اللغة، والتعبير الصوتي عن المعاني"² فهذه القراءة تختلف عن سابقتها في النطق وإصدار الصوت، كما تختلف من حيث السرعة إذ تمتاز الصامتة عن الجهرية بكونها أسرع منها وأكثر استعمالا في الحياة اليومية. ومن أهداف هذه النمط من القراءة: تيسر للمعلم الكشف عن أخطاء المتعلم في النطق، تساعد المتعلم على الربط بين ما هو مسموع والرموز الكتابية التي تعكسه، استخدام حاستي السمع والبصر مما يجعل المتعلم مستمتعا جيدا.³

طرق تنظيم القراءة: "ضرورة استشارة المشرف قصد التوجيه للمصادر اللازمة لموضوع البحث، مع الاستئناس بخبرة الباحثين والطلبة السابقين بالبحث في المجال، قصد الاستفادة من الوقت في قراءة ما ينبغي بدل التحري والبحث الذاتي.

- تنظيم وقت القراءة ليتزامن مع فترات النشاط الذهني للطلاب، حتى يتسنى له فهم واستيعاب ما يقرأ.

- الحرص على قراءة أحدث الدراسات المتعلقة بموضوع بحثه، ثم الأقدم فالأقدم، ذلك حتى يتسنى له بلورة جديد بحثه بين المستجدات العلمية المطروحة في ذات المجال.

¹ ينظر: منصور حسن الغول، مناهج اللغة العربية وطرائق وأساليب تدريسها، ص 132.

² محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس العربية، ص 248.

³ ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 144.

- جمع المصطلحات الخاصة بكل فرع من فروع المعرفة التي يبحث فيها، لأنها تسهل على الطالب الوقوف على مستلزمات بحثه أثناء القراءة للمصادر والمراجع.¹

2- تنمية مهارة القراءة:

إنّ القراءة مطلب حضاري وثقافي وديني قبل كل شيء، فأول ما نزل من آيات الذكر الحكيم هو "اقرأ" وقد جاء الفعل بصيغة الأمر ويحمل دلالة العموم لكون القراءة لا تختص بفئة دون الأخرى، لذا وجب الاهتمام بالقراءة والحث عليها وتشجيعها فهي رسالة الإسلام ومن بين الأمور التي تساعد على تنمية مهارة القراءة نذكر²:

- تشجيع حركة النشر للمؤلفين والناشرين، ووضع حوافز وإعانات لهم.
- إيجاد أماكن للاطلاع والقراءة في جميع الاستراحات وأماكن الانتظار، والإدارات والمستشفيات، والمطارات، والحدائق العامة، والنوادي وغيرها من الأماكن العامة.
- زيادة عدد المكتبات، والعناية بمكتبات المدارس.
- وضع مسابقات في القراءة على مختلف مستويات القراء، وعلى جميع الأصعدة.
- التوسع في إقامة المعارض والمهرجانات السنوية للكتاب تأليفا ونشرا وقراءة.
- الاهتمام بمؤسسات التعليم العالي وتنشيط حركة التأليف والترجمة والنشر.
- العناية بالطفل وتعويده على القراءة من خلال تشجيع طباعة كتب الأطفال.

عموما كاستنتاج نقول: القراءة هي أساس البحث العلمي؛ لأنه بقدر ما زادت واتسعت دائرة القراءة عن الباحث كلما زادت مكتسباته وتوسعت مداكه، وهو الأمر الذي

¹ محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ص 59-60

² عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، ص 126-127.

يُسهل عليه خلق مواضيع بحثية، أو تقديم ادلة وبراهين على أي قضية يشتغل عليها.
كما أنّ نوعية المواضيع التي تقرأ وجودتها هي التي تنعكس في نوعية وجودة ما يكتبه
هذا القارئ الباحث لاحقاً.

عنوان المحاضرة التاسعة: كيفية التعرف على المصادر والمراجع

تمهيد:

التعرف على المصادر والمراجع التي تخذ الباحث في بحثه له طرق عدّة، وما دما في المنهجية سنعرضها أولى بأولى بطريقة منهجية. عند الشروع في تقصي مصادر البحث هذا للباحث أن يستهل هذا البحث بالاستعانة بالأستاذ المشرف أو بأساتذة مختصين في مجال موضوع بحثه؛ لأنهم هم اهل الدراية والخبرة ومشورتهم تختصر عليه مشقة البحث الذاتي في مسارك قد تأخذ منه وقت طويلا من غير نتيجة مثمرة. وبعد أن يأخذ الباحث مشورة أهل الاختصاص، يبقى له مسارين إما أن يتوجه إلى المراجع الورقية ممثلة في الكتب المطبوعة، أو أن يسلك الطريق الموازي له وهو الرقمنة والتوجه إلى الكتب الإلكترونية والمنصات الخاصة بجمع المادة العلمية في مجال البحث.

كما أنّ الحديث عن البحث العلمي يقتضي الحديث عن المصادر والمراجع، لكونها المسؤول الأول عن إنجاز هذا البحث، فهي وسيلة أساسية لا بد من توفرها لينطلق الباحث في بحثه فهي عماد البحث ونقطة انطلاقه.

وقبل الحديث عن كيفية التعرف على المصادر والمراجع لأي بحث كان لا بد من التفريق أولا بين ما نريد به من مصطلح المصدر وما هو المرجع؟.

1- تعريف المصدر والمرجع:

لقي مصطلحا المصدر والمرجع جدلا واسعا في التفريق بينهما، ففي حين عدّهما بعض الباحثين شيء واحد، فرّق آخرون بينهما. فالمصدر "هو كل كتاب تناول موضوعا وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق، بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه، كصحيح

البخاري وصحيح مسلم فإنهما مصدران في الحديث النبوي"¹؛ أي أن المصدر هو الكتاب الأول المنجز في موضوع بعينه والموسع فيه وبكل جزئياته.

أمّا المرجع فهو "الكتاب الذي يستقي من غيره، فيتناول موضوعاً أو جانباً من موضوع فيبحث في دقائق مسأله ومقاصده"²؛ أي أنه كتاب رجع مؤلفه في انجازه إلى غيره من الكتب واستعان بهم في تأليفه.

وأي كان من تحديد لكليهما فإن المصدر غالباً هو الأساس وهو عينة الدراسة في بعض المواضيع، والمرجع هو كل ما تمّ الرجوع إليه في انجاز عناصر البحث.

وقد قسّم بعض الباحثين المصدر من حيث أهميته إلى:

- **المصدر الأساس:** وهو الكتاب الأول الذي كان له فضل السبق في معالجة موضوع ما، ويشمل "الوثائق والدراسات الأولى، منقولة بالرواية، أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات أسهموا في تطور العلم أو تحرير مسأله وتنقيح موضوعاته أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفاً مباشراً فيها، أو كانوا هم الواسطة الرئيسية لنقل العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة. صاحب كل فكرة جديدة يعد مصدراً في مجالها"³.

- **المصدر الثانوي:** وهو ما يصطلح عليه بالمرجع أي المؤلف الذي اعتمد على من سبقوه في الموضوع؛ أي أنه المصادر "التي تعتمد في مادتها العلمية أساساً على

1 محمد علي عبد الكريم الرديني، منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة، 2010، ص 240.

2 المرجع نفسه، ص 240.

3 عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ص 70.

المصادر الأساسية الأولى، فتعرض لها بالتحليل، أو النقد، أو التعليق، أو التلخيص"¹.

2- كيفية التعرف على المصادر:

لكل بحث مصادره الخاصة التي يستقي منها الباحث مادته العلمية لتحليلها ومناقشتها وإثرائها. لكل كيفية الحصول عليها والوصول إليها لا يتأتى إلا عن طريق وسال عدة نذكر منها:

2-1: الخبرة العلمية:

وهي نتاج سنوات طويلة من البحث والتعلم، فهي ليست وليدة يوم أو شهر أو سنة، إذ تتكون من خلال "أثناء دراسته، أو ما تلقاه من شفاها من أساتذته أثناء سني الدراسة"². فالطالب المهتم بمجال البحث داخل تخصصه نجده حريص على تسجيل ما يسمعه من أساتذته ليكون من خلالها نقطة الانطلاق في أبحاث مستقبلية.

2-2: المؤلفات المنجزة سابقا:

وتشمل الكتب والأبحاث العلمية التي تعنى بذكر المصادر المعتمد عليها، فتحيل الباحث إليها ليجد ضالته فيها.

2-3: قوائم المصادر في الرسائل العلمية:

1 عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ص71.

2 عبد الوهاب ابراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ص111.

من المنهجية العلمية تذييل الرسالة العلمية بقائمة تجمع كل المصادر والمراجع المتنبئة في البحث، وهي ما ييسر عمل الباحث إذ يرجع مباشرة إلى المصدر الأصل لينهل منه ما يخدم بحثه.

3- وسائل التعرف على المصادر:

تتنوع مصادر البحث أي كان نوعه، حتى أنّ هذا التنوع يعدّ ميزة للباحث تعكس اطلاعه الواسع وإلمامه بالمعلومات التي تخدم بحثه. ومن بين الوسائل التي تساعد على التعرف على المصادر نذكر¹:

3-1: فهارس المكتبات الخاصة والعامة:

إنّ الرجوع إلى المكتبات بنوعها من الوسائل الأساسية في التعرف على المصادر إذ تشكل فهارس المكتبات دليلاً مساعداً لأي باحث في العثور على الكتب داخل مجاله وبالتالي نجدها تمثل وسيلة مساعدة في الكشف عن المصادر التي تهتمه.

3-2: دوائر المعارف العامة:

تمثل دوائر المعارف رافداً من روافد البحوث العلمية لاحتوائها على مجموعة من الدراسات باختلاف مجالاتها، فهي مصدر من مصادر البحوث العلمية التي تساعد الباحث في انجاز بحثه وارشاده إلى مصادر أخرى.

3-3: الموسوعات العلمية:

1 ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، منهج البحث الأدبي واللغوي، ص 244-246.

تعدّ الموسوعات من المناهل التي ينهل منها الباحث مادته العلمية، إلى جانب إحالته على المصادر التي من شأنها تذليل الصعوبات التي قد تواجهه في إيجاد مصادر بحثه.

4-3: الكتب الحديثة:

إنّ الكتب الحديثة تشير دائماً في معالجتها للقضايا المطروحة فيها إلى المراجع التي تمّ الاعتماد عليها، وخاصة المراجع الأسبق أي الأقدم، فالكتب القديمة منها النادر ومنها القليل لذا فإن وجود عناوينها في الكتب الحديثة يساهم في الكشف عنها وبالتالي البحث عنها لأنّ الرجوع إلى المصدر الأصل إن وجد واجب على الباحث.

5-3: المجلات العلمية:

تسهر المجلات على نشر المواضيع الحديثة الجادة وبالتالي فهي تعكس اسهامات جادة لباحثين من مختلف التخصصات، وهي بهذا تشكل وسيلة من وسائل الكشف عن المصادر إذ أن كل المقالات الواردة فيها تتضمن على قائمة المصادر المعتمدة، وبالتالي تسهل عملية البحث على الباحث فيعود لما تمّ الاستعانة به في المقال من مراجع والبحث عنها.

وتعدّ الطريقة العلمية أكثر إلماما أن يمازج الباحث بين مختلف أنواع المراجع الورقية منها والإلكترونية، وكذلك المرئية والمسجلة، زيادة إلى التعامل مع أكثر من لغة بحث، والباحث الذي يبحث بلغة واحد، تكون زاوية نظره البحثية في الغالب قاصرة على الباحث الذي يعتمد أكثر من لغة في جمع مصادر وكتابة أبحاثه.

خلاصة: يجد الباحث أو الدارس أن البحوث العلمية في الساحة الأكاديمية، تستقي المادة المعرفية من مشارب ثلاث كبرى، تتوزع عليها مختلف أنواع المصادر والمراجع في كل الأعمال العلمية مهما كان مستواها أو تخصصها وهي:

- **الأولى: المدونات الورقية؛** ويدخل فيها كل الكتب والمجلات والمعاجم (...) وغيرها من المؤلفات التي تتداول في الشكل الورقي، وغالب هذه المدونات أصبح يمثل فترة القرن العشرين وما قبلها.
- **الثانية: الكوادر البشرية؛** نظرا لكونه الخبراء والمختصون مرجعيات في الميادين المتصلين بها، فهم مرجعية حية لكل باحث يشتغل ضمن مجالهم.
- **الثالثة: المراجع الإلكترونية؛** عالمنا اليوم هو زمن الرقمنة بامتياز، حيث صارت الأجهزة الإلكترونية تفوق عدد الأفراد، وجّر ذلك الكتابة والقراءة إلى الرقمنة أكثر منها الكتابة السابقة على الوراق. ومن هذا المنطق نشهد الآن تحول نحو معطيات هذه التكنولوجيا في عالم البحث، غذا أصبحت المعلومة الإلكترونية أكثر توفراً من الورقية من خلال المنصات والمكتبات والمواقع، وغيرها من قواعد البيانات الحاوية لملايين المراجع البحثية.

عنوان المحاضرة العاشرة: شروط الخطة الأولية/ خطوات البحث

تمهيد:

الخطة الأولية في البحوث الأكاديمية المعهودة خاصة في مذكرات التخرج، تتمثل في التصور الذي يوضع يُقدم في بداية المشوار قصد تبني الباحث مشروع بحثه. والأنسب أن يُختار بالتنسيق بن الطالب الباحث وأستاذ مشرف. وهو تصور لا يثبت على هذه الحالة الأوى، لأن مقتضيات البحث جرت أن أي باحث يشرع في بحث معين، يكتسب فيه معلومات أكبر وتعمّق معارفه وهو ما يسهم لاحقاً في إحداث تغييرات على التصور الذي وُضع في بداية المسار. وكلما زاد البحث وعمق الاطلاع كلما حصلت تغييرات وتصويبات أكثر، كلها تسهم في تقويم وضبط موضوع البحث أكثر.

1- تعريف الخطة:

يراد بها التصميم أو المخطط الذي يسير على خطاه الباحث في إنجاز بحثه، وهي "جوهر البحث العلمي بمختلف أنواعها... ويعبر مخطط البحث العلمي عن التصور المقترح لمشروع البحث العلمي، وهو بمثابة تصميم أولي للموضوع المراد بحثه، وغالباً ما ينقح المخطط ويستدرك عليه إضافة وحذفاً أثناء عملية الإعداد والمراجعة"¹.

وبما أنّها مخطط وتصميم فهي لا يمكن أن تكتب ارتجالاً بل لابد من قراءات واطلاعات للمجال الدائر فيه الموضوع، فهي مرحلة لاحقة لمرحلة "الدراسات المسحية التي يجريها الباحث في المجال الذي اختار منه المشكلة، وبعد اطلاعه على الدراسات السابقة التي تناولت هذا المجال، ويحتاج الباحث في هذه المرحلة إلى أن يضع نفسه في جو غني من الاستثارة العلمية يعرضه لآراء وخبرات متعددة من المختصين في مجال

1 سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019، ص103-104.

بحثه"¹؛ فمن خلالها يرسم الباحث الخطوط العريضة لبحثه لتنبثق عنها عناصر متكاملة تشكل البحث وتكمله. إذ أنّ كل "عنصر في الخطة يشكل موضوعاً رئيساً في البحث، وهو ينمو ويتسع كلما ازدادت دراسته عمقا. وأي عنصر في الخطة لابد أن يسير في اتجاه النتيجة بشكل طبيعي غير متكلف"².

2- مراحل الخطة: بعد عملية اختيار التوجه الذي سيبحث فيه الباحث العلمي، تأتي مرحلة أضيق وهي تحديد العنوان ورسم خطة أولية له تعينه في تتبع جزئيات بحثه والإحالة به. ولعلّ أهم ما يميز الخطة أنّها قابلة للتغيير والتعديل طيلة البحث لتصل في آخر المطاف إلى خطة تامة مضبوطة وفقا لما هو مطروح في البحث. ولكل خطة جملة من المراحل أو العناصر التي تشكلها وهي:

1-2: العنوان:

ونريد به عنوان البحث في صيغته النهائية، حيث يعكس تصورا واضحا وفكرة بيّنة لتوجه الباحث، وهذا لا يتم إلا بعد قراءات عدّة واطلاعات شتّى في التخصص المراد البحث فيه. وعلى الباحث مراعاة جملة من الأمور عند اختيار الموضوع منها³:

- التأكد من العبارات المناسبة لعنوان بحثه، والابتعاد عن العمومية.
- شموليته وارتباطه بموضوع البحث بشكل جيد.
- تناول العنوان للمكان أو المؤسسة المعنية بالبحث، والفترة الزمنية التي يغطيها.

1 ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 80.

2 عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض، ط 9، 2005، ص 56.

3 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط 3، 2019، ص 87.

فأهم الصفات الواجب توفرها في أي عنوان من عناوين البحث العلمي هي: أن يكون مضبوطا بشكل دقيق، واضح الأهداف، شاملا للعينة المدروسة، مختصرا بعيدا على الإيجاز الخلل والإطناب الممل.

2-2: مشكلة البحث:

لكل بحث إشكالية ومشكلة تراود الباحث ويبحث لها عن حلّ، ولإيجاد الحل الأنسب على الباحث أن يصوغ إشكالية بحثه وفق التصور المراد الوصول إليه. ومما لا بد أن يميزها أن تكون بطريقة تعكس استيعاب الباحث لموضوع بحثه، وأن لا تكون بأسئلة إجابتها بنعم أو لا، أو أجوبة مباشرة.

وهناك من الدارسين من يرى أن طريقة صوغ الإشكالية يمكن أن تكون وفق طريقتين "الأولى الصيغة التقريرية وهي تعبر عن علاقات أو خصائص أو ظواهر يتم استقصاؤها في البحث، أما الطريقة الثانية فهي الصياغة الاستفهامية حيث تأخذ المشكلة صيغة سؤال بإضافة أداة استفهام إلى الصيغة التقريرية"¹.

2-3: فرضيات البحث:

إذا كان لكل بحث مشكلة فإن لكل مشكلة مجموعة من الفرضيات التي ينطلق منها الباحث للوصول إلى الإجابة عن المشكلة، هذه الإجابة خاصة في مرحلتها الأولية قبل الخوض في غمار البحث فإننا نطلق عليها فرضيات قد نصل لتأكيداتها أو رفضها في نهاية البحث العلمي. فالفرضيات هي "الإجابة المحتملة عن سؤال الدراسة، إنه استنتاج

1 سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ص 105.

من الباحث، ولكنه ليس استنتاجاً عشوائياً، بل استنتاج مبني على معلومات أو نظرية أو خبرة علمية محددة"¹.

2-4: أهمية البحث:

لا بد أن تشكل الخطة عنصر الأهمية الذي يوضح فيه الباحث أهمية بحثه كإضافة معرفية للبحث العلمي. فإبراز القيمة العلمية والعملية لموضوع البحث يتجلى من خلال²:

- إبراز بعض الجوانب أو وصفها أو شرحها.
- صحة بعض النظريات والأفكار من عدمها.
- سدّ بعض الثغرات فيما هو متوفر من المعلومات.
- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة.
- تصحيح بعض المناهج.
- حلّ بعض المشكلات العلمية.
- إضافة علمية جديدة أو تطورات متوقعة.

2-5: أهداف البحث:

من العناصر الواجب توفرها في الخطة الإشارة إلى أهداف البحث، وهي ترتبط "ارتباطاً مباشراً بمشكلة الدراسة وفروضها، فما تمّ صياغته في تساؤلات المشكلة وفروضها يتم تحويله إلى أهداف مصاغة بشكل دقيق، ويمكن قياسها وتحقيقها، وفي حدود القيود الزمانية والمكانية وقيود المجتمع والعينات المتعلقة بالدراسة"³.

1 ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 86.

2 عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ص 58-59.

3 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 102.

والأهداف التي يسطرها الباحث لبحثه تتنوع تبعاً لعلاقتها بالموضوع وعناصره، فمنها أهداف رئيسية وأهداف فرعية ومجملها يصبو لتحقيق غايات البحث العلمي.

2-6: منهج البحث:

وهو عنصر فعال في الخطة يوضح معالم سير البحث؛ إذ يعدّ من أساسيات البحث وركائزه. ويعنى به "الأساليب والإجراءات أو المداخل التي تستخدم في جمع البيانات والوصول من خلالها إلى نتائج وتفسيرات أو شروح أو تنبؤات تتعلق بموضوع البحث"¹.

والمنهج يتغير بتغير طبيعة البحث فمنها ما هو خاص بالعلوم الإنسانية وأخرى بالعلوم التقنية والرياضية، كما قد يعتمد الباحث في بحثه الواحد على أكثر من منهج مع ضرورة التبرير في الخطة لاعتماده منهجا دون غيره.

2-7: عينة الدراسة:

يحتاج أي بحث علمي لعينة يطبق عليها الباحث ما تمّ التوصل إليه نظريا، أو لاستقرائها في حدّ ذاتها ليصل إلى النتائج النظرية. وعملية اختيار عينة الدراسة أو مجتمع الدراسة من الأمور بالغة الأهمية إذ عليها يتوقف الوصول إلى نتائج دقيقة ومضبوطة بناء على دقة وضبط مجتمع الدراسة.

هذا وينبغي "أن يحدد الباحث نوع العينة التي اختارها لبحثه -عشوائية بسيطة، أو طبقية أو عرضية- وما هو حجم تلك العينة؟ وأن يكون الباحث واعيا

1 سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ص 107.

لسبب اختياره لهذا النوع من العينات أو تلك وميزاتها وعيوبها والإمكانات المتوفرة له عنها"¹.

8-2: حدود البحث: على الرغم من اتساع رقعة البحث العلمي في أي مجال كان، إلا أنه على الباحث أن يرسم حدودا لبحثه ليتحكم في المادة المعرفية المجموعة من جهة، ولضبطه كي لا يتشعب عليه من جهة أخرى.

ويمكن تقسيم الحدود إلى²:

● **الحدود الموضوعية:** يراد بها انتقاء المادة الموضوعاتية وتحديدتها أيها يذكر وأيها يتفادى؛ إمّا لاختلاف الرأي حولها، أو لصعوبتها، أو لعدم توفر المراجع فيها، أو لثانويتها في البحث.

● **الحدود الجغرافية:** وهي تمس عينة الدراسة ومجتمعها بشكل كبير، فتحدد الحدود المكانية له دور كبير في ضبط البحث ودقته. كأن يدرس اللغة في مدينة كذا، أو في مؤسسة بعينها.

● **الحدود الزمانية:** وتتمثل في الفترة التي يغطيها البحث، كالبحث في عصر ما أو في سنة معينة.

● **الحدود البشرية:** وتتمثل في الفئة المعنية بالدراسة، كفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، أو فئة المتدربين، أو فئة الإناث أو غيرهم من الفئات.

9-2: الدراسات السابقة: تمثل الدراسات السابقة رافدا من الروافد المهمة الواجب الاطلاع عليها من قبل الباحث، فالبحث العلمي بحث تراكمي يعتمد بناؤه على ما تم

1 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 105.

2 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 105-106.

التطرق إليه سابقا لينطلق الباحث من حيث توقف سابقه. فهي "إحدى الركائز العلمية التي يمكن أن يستند إليها الباحث في بحثه، من أجل توثيق المعلومات والمعرفة في المناهج المتبعة في البحوث المشابهة لدراسته"¹.

وهي تشكل موجها وداعما للباحث من أجل تفادي الأخطاء وإرشاده. ومن الأمور المنهجية عند عرض الدراسات السابقة أن يبين الباحث نقاط الاتفاق معه وموطن الاختلاف.

10-2: المصادر والمراجع:

نريد بها تحديد أبرز المصادر والمراجع ذات الصلة المباشرة بالموضوع وليست كلها؛ لأنّ هذه الأخيرة لها مكانها في آخر البحث مثبتة على ترتيب من الترتيب المعروفة -ألفبائيا، أو أبجديا.

خاتمة: يتحدد جزء كبير من قيمة البحث بناء على النتائج المتوصل إليها، ولكي يصل الباحث إلى نتائج دقيقة تصب في صميم بحثه عليه أن يعرف كيف يبحث وكيف يخطط للبحث؟ هذه الأخيرة تتمثل في خطوات البحث أو خطوات الخطة التي يتماشى عليها البحث؛ لأنّ لكل بحث خطة مهما كان نوعه، فهو الكاشف عن البحث والعاكس له، ينطلق منها قارئ البحث للحكم على إتمامه من عدمه. والخطة الأولية في المشاريع البحثية، هي أساس القبول أو الرفض، لهذا علينا أن نعطيها أهمية في كونها واجهة أي مشروع بحثي للهيئات العلمية.

1 سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ص 109.

عنوان المحاضرة الحادية عشر: طرائق نقل واقتباس المعلومات من المصادر والمراجع (التهميش)

تمهيد:

من الضرورات التي اقتضتها سُنن البحث العلمي، أن يأخذ اللاحق عن السابق لأجل دوام واستمرار التجديد والتنقيح والتعديل للمفاهيم والقضايا والأفكار العلمية وكذا النظريات. فالجدة لا تكون من العدم، بل من شيء معهود موجود سلفاً. لهذا الأمر صار الاقتباس عن الغير جزء هام من أي بحث علمي، وعليه تم وضع قواعد وضوابط تحدد خصائص الاقتباس وشروطه.

تعريف الاقتباس:

هو عملية "نقل وتوظيف الباحث أو الطالب لبعض الأفكار أو البيانات الواردة في مصدرها الأول، أو بتغيير في حروفها والحفاظ على فكرتها"¹.

قواعد الاقتباس: توجد ضوابط لاعتماد اقتباس معين في البحث، لأنَّ 'إيراد التوثيق في البحث إثبات لحق المؤلف، وأمانة علمية تحسب للباحث، وهي دلالة على دقة البحث وأصالته وجودته، وهنا لابد من إثبات المصادر التي اقتبست والتي أثرت في البحث، ويتم ذلك كله في ضوء مجموعة من القواعد الخاصة بالتوثيق'² وما 'مشكلة تزايد الانتاج الفكري الهابط، في الكتب والدراسات إلا لسيطرة اعتبارات النقل والتقليد الواعي والأمين تارة، وغير الواعي وغير الأمين تارة أخرى على أصحابها'³. ولهذا

¹ محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ص 61

² مدخل إلى مناهج البحث اللغوي: كمال جاه الله الخضر، ص 30

³ عبد الفتاح خضر: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، مكتب صلاح الحجيلان، الرياض- المملكة العربية

السعودية، ط 3، 1992، ص 13

فالإشارة إلى مراجع البحث تعد من أساسيات البحث، لأن سلسلة البحث العلمي مترابطة وتطوره مقرون ببعضه، وعليه لابد من الإشارة إلى المراجع المعتمدة ولو في قائمة جامعة من غير تفصيل. وها هنا سنضع أهم الأصول العلمية للاقتباس:

1- وجوب الإشارة إلى المرجع المقتبس منه، إشارة واضحة تضم: (اسم المؤلف، عنوان المرجع، بلد وسنة النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة).

2- الاعتماد قدر الإمكان على المراجع الأصلية، فإذا وجد الباحث أن الأفكار التي يقرؤها في مرجع معين هي أفكار مستقاة أو مقتبسة، من مرجع آخر، كما تدل على ذلك الاشارات الواردة بالهوامش، فإنه يتعين عليه في هذه الحالة أن يرجع إلى الأصل بقدر الإمكان، فإذا تعذر عليه -بحق- الوصول إليه، فإنه يشير إلى الأصل في هامشه لا إلى المرجع التبعي، وتلحق هذه الإشارة بعبارة 'نقلا عن المرجع التالي'، وتكتب البيانات الكاملة عن المرجع التبعي¹. ونقدم المثال التالي لتوضيح العملية أكثر: ...

3- "التزام الدقة عند النقل، مع وضع كل ما يتم اقتباسه بين اشارة تعرف بعلامتي التنصيص وهي " " . وذلك فقط في حالة النقل الحرفي للجمل أو الفقرات. أما في حالة إعادة صياغة ما تم اقتباسه بالأسلوب الشخصي، ولو مع الاحتفاظ الشديد بالجوهر، فإن الباحث لا يلزم في هذه الحالة بوضع الكلام بين علامات التنصيص.

4- التأكد من أن المرجع المقتبس منه هو آخر طبعة للمؤلف، وأن الآراء الواردة فيه، أو المقتبسة، لم يعدل عنها صاحبها أو يعدل فيها في طبعة جديدة، أو في عمل علمي جديد.

¹ عبد الفتاح خضر: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ص 24

5- ألا تتجاوز المعلومات المقتبسة صفحة واحدة إذا كان النقل حرفياً، فإذا كانت المعلومات المراد اقتباسها أكثر من ذلك، تعيّن على الباحث أن يعيد صياغتها بأسلوبه الخاص، مع الحفاظ على المعاني الجوهرية للمعلومات المقتبسة.¹

- في حالة وجود كلمات محذوفة من اقتباس حرفي موظف في البحث يُبين ذلك من خلال وضع العلامة التالية (...)، وفي حالة التصرف في أو تصحيح عبارة أو كلمة في اقتباس حرفي نضع ذلك بين معكوفتين [].

والبحوث الأكاديمية عموماً يجب أن لا تزول فيها شخصية الباحث بين الاقتباسات الموظفة؛ لأن كثرة الاقتباس يغيب شخصية الباحث. على عكس غلبة التحليل والتمثيل على البحث فإنه ينعكس بالتمكن من الموضوع والفهم الجيد له. أيضاً يراعي التفاوت بين نسبة الاقتباس والتحليل بحسب مستوى البحوث ودرجاتها العلمية، (ليسانس، ماستر، دكتوراه) إذا كلما زاد المستوى تطلب الأمر ارتفاع معدل التحليل للنصوص والعكس.

طرق توثيق المعلومات في الهامش:

بداية لابد معرفة الهامش بأنه يتميز بجانبين شكلي ومعرفي، وتفصيل ذلك كالآتي:

شكليا: الهامش موضع توثيق المراجع ونمط الكتابة فيه يكون بخط أقل حجماً من حجم الكتابة في المتن.

معرفيا: الهامش هو فضاء للكتابة والتحليل بمعلومات تزيد من وضوح وإثراء الأفكار التي نتطرق لها في بحثنا، ولا يقتصر فقط على توثيق الإحالات.

¹ عبد الفتاح خضر: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ص 25

توجد قاعدة منهجية يحتكم إليها في ترتيب معلومات المصادر والمراجع وهي أنه: "يكتب أولاً كل ما هو حرف، ثم يليه كتابة ما هو رقم". وعلى هذا الأساس توثق معلومات الكتب المعتمدة في إنجاز الأبحاث العلمية. وعليه:

- إذا كان النص المقتبس من القرآن الكريم، يوثق بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

- وإذا كان النص حديثاً نبوياً، فإنه يذكر المصدر الأصلي (مثل صحيح البخاري أو صحيح مسلم ...)، ثم باقي المعلومات إلى غاية رقم الصفحة.

- أما المعاجم والموسوعات، فنكتفي بذكر اسم المعجم، والجذر اللغوي للمادة التي ذكرناه.

- في حين الكتب والمقالات، فنطبق عليها القاعدة المذكورة في ترتيب معلومات الكتاب الواردة على صفحاته.

عنوان المحاضرة الثانية عشر: طرائق تدوين المصادر والمراجع

تمهيد:

التوجه إلى كتابة مدونة قائمة المصادر والمراجع في الأبحاث، لا يختلف في قيمته وأهميته عن البحث في أساسه؛ لأنه من الباحثين والدارسين من يقيّم جودة البحث من جودة مصادره. كما أنّ التوافق لا بد أن يكون بين طبيعة الدراسة ونوعية المصادر والمراجع المعتمدة في تحليلها، فمثلاً ليس من المعقول دراسة قضية بحثية في المؤسسات التعليمية الجزائرية، بينما مراجع البحث ومصادره تكون خاصة بباحثين مشاركة كالأردن والسعودية، لأن ذلك يؤدي إلى طرح مفارقات عديدة في تحليل الموضوع. كذلك أيضاً، ليس من المعقول دراسة موضوع عصري مثل، برامج الذكاء الاصطناعي ودورها في العملية التعليمية، بكتب ورقية تعود إلى سنوات الثمانينات والتسعينات، لأنّ التواجد الفعلي لهذا الموضوع رقمي إلكتروني أولاً، وعصري آني ثانياً. أيضاً دائماً يُنصح في ترتيب قائمة الكتب، بتسبيق المصادر على المراجع؛ لأنّ كل باحث مطالب أن يبدأ بأهم المصادر التي ترتبط بموضوعه، وبعد الأهم يجيء المهم وهكذا¹.

وعموماً عند ترتيب قائمة المصادر والمراجع توجد قواعد كبرى هي كالآتي:

أولاً: الكتب السماوية تكتب خارج قائمة المصادر والمراجع، أي قبل عنوان "المصادر والمراجع"، مثل: في مذكرة تم الاستعانة بآيات من القرآن الكريم، هنا عند توثيق: نضع: (القرآن الكريم، مع الرواية المعتمدة¹)، ثم بعدها تأتي قائمة المصادر والمراجع.

1 محمد مسعد ياقوت، البحث العلمي العربي معوقات وتحديات، ص 37

ثانيا: مصادر أي دراسة تكون أسبق من باقي الكتب. فمن يدرس ديوان أو رواية؛ يكون الديوان أو الرواية ثم باقي الكتب.

ثالثا: تكتب المراجع الأخرى المتبقية، وهنا يمكن أن نخلق لها تقسما تنظيما أيضا، كأن نفصلها على النحو التالي:

01- قائمة المعاجم (في حال وجود معاجم لأكثر من اللغة، تُسبق معاجم لغة البحث على المعاجم الأجنبية الأخرى).

02- قائمة الكتب باللغة الأم (ولتكن اللغة العربية عندنا)

03- قائمة الكتب المترجمة.

04- قائمة المجلات.

05- قائمة المقالات.

06- قائمة للروابط والمنصات².

07- التسجيلات الصوتية والمقابلات.

معلومات المؤلفات: ما من كتاب يعتمد في البحث إلا وتحدد المعلومات الخاصة به

كي يوثق في قائمة المصادر والمراجع، وهي المعلومات هي:

- اسم المؤلف.

- اسم المؤلف.

- دار النشر.

¹ بهذه الطريقة: - القرآن الكريم، رواية ورش. (وهي الرواية المعتمدة في الجزائر، وحبذا نساير هذا الاعتماد باعتماد الرواية نفسها في الأبحاث الأكاديمية)

² وهذا النوع من المراجع تحديدا يشهد ارتفاع في نسبة التوظيف له، مع تنوع في أنماطه، فمثلا 'لقطة شاشة' أو واجهة الصفحات والمنصات كثيرا ما يستهد بها في الأبحاث العلمية.

- بلد النشر.
- رقم الطبعة.
- سنة الطبعة.

(زيادة إلى المعلومات الاستثنائية التي تتوفر في كتب دون أخرى، نحو: وجود المحقق، أو المترجم، أو المدقق، توفر الكتاب على أجزاء أو مؤلفات) كلها معلومات مهمة في حال وجودها توثق. وهنا توظف معلومة محورية في كتابة المصادر والمراجع بأن 'يُكتب ما هو حرف، ثم يليه ما هو رقم¹).

¹ استنادا إلى هذه القاعدة، تكتب رقم الطبعة قبل سنة الطبعة؛ لأنّ رقم الطبعة هي حرف ورقم، في حين سنة الطبعة كلها أرقام.

الخلاعة

كلمة ختامية

بعد عرض محاضرات مقياس "منهجية البحث العلمي" لطلبة السنة الثانية ماستر،
شعبة الدراسات النقدية، تخصص: 'النقد العربي المعاصر' نصل إلى تأكيد جملة من
النتائج، نوردناها كالآتي:

- 'منهجية البحث العلمي' هي روح البحث وأساسه، لأنّه باستقامة وحُسن
توظيف منهجية البحث يستقيم البحث ويحسُن أمره، مهما كانت درجته وموضوع.
والعكس عين الصواب، إذا لا دقة ولا إجادة من غير منهجية بحثٍ علميٍّ سليمة.
- تتميز 'منهجية البحث العملي' بثراء وتنوع إجراءاتها. وهذا ما يجعل الباحثين
والدارسين مشتتين في التقيّد بإجراء موحد بين الكل. لكن المخرج من هذا الشتات
بين ومثبت حيثُ اتفق المختصون على قاعدة منهجية أساسها أنه: "يحقّ للباحث
اختيار الإجراء المنهجي المناسب لبحثه، لكن لا يحث له التنوع بين هذه الإجراءات".
وحتى لا تترك الأمر غامض نُردف بهذا المثال:

عند تهميش قائمة المصادر والمراجع، نجد من يوثق:

- اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف، وهناك من يعتمد العكس، أي:
- اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب.

أيضا: هناك من يفصل بين معلومات الكتب بوضع نقطة (.)، وهناك
من يعتمد الفاصلة (،).

وغير هذا كثير من القضايا الواردة بين الباحثين في ترتيب معلومات
المراجع. وهنا الباحث مطالب بالتقيّد بطريقة واحدة في كامل بحثه
وليس كل مرجع يوثق مختلفا عن سابقه. وهذا حتى يكون هناك نظام
واحد في كل بحث، ونتفادى الفوضى.

- كذلك في عالمنا اليوم، نجد غلبة المعلومة الإلكترونية على حساب المعلومة الورقية، بينما في مفردات المقاييس المعتمدة في جامعتنا (التي على أساسها تم كتابة هذه الدروس)، ما تزال الغلبة والسيطرة للمراجع الورقية في مقابل إقصاء شبه كلي لمصادر المعلومة الرقمية. مع العلم أنّ التوظيف للحواسيب والهواتف الذكية بين الدارسين والباحثين مرتفع جداً، مقارنة بالكتب والأوراق والأقلام (أو يمكن أن نصلح عليها المصادر التراثية للمعلومة). وهذا ما يجعلنا أمام مفارقة تلزّمنا بالتغيير.

وهنا نطرح التساؤل التالي:

إذا كنا لا ندرّس الطالب الطريقة المنهجية لتوظيف المعلومات الرقمية، هل سيستفيد هو من الزخم المعلوماتي في أبحاثه ودراساته أم لا؟

- أيضاً نجد من مخلفات جائحة كورونا والحروب الكبرى في بعض الدول، أنها أسست للتعليم والبحث العلمي **حضورياً وعن بعد**، لكن في مؤسستنا نجد شبه إهمال لآليات البحث والتواصل عن بعد بين الباحثين، -عدا بعض المنصات التي لم تفعل بصورة كلية- وهو مكسب يُدلل عديد الصعوبات للباحثين ومشرفهم خاصة لو يُجسد في الميدان فعلياً.

- حين النظر في مفردات 'مقاييس منهجية البحث العلمي'، وكذلك 'مناهج البحث العلمي الموجودة في أغلب الجامعات الجزائرية، يتبين لنا بوضوح غياب الإشارة إلى البحوث والدراسات الميدانية؛ (من حيث: مناهجها، مواضيعها، آلياتها، آفاقها، أهميتها،...). بينما في المقابل يُوجد تشجيع وتحفيز للباحثين في مختلف سنوات التخرج على اختيار مواضيع بحث ميدانية. وهنا نتساءل أيضاً:

هل يمكن للطالب أن يتوجه للبحوث والدراسة الميدانية، وهو لم يتطرق في مسار تكوينه إلى هذا النوع من الأبحاث لا منهجياً ولا معرفياً؟

- أيضا كخلاصة وبعد تدريس 'منهجية البحث العلمي' لطلبة السنة الثانية ماستر في الشعبة النقدية، وكذلك في مستويات وتخصصات أخرى، أوصى بأمرين:

الأول: ضرورة التحفيز على استعمال لغة ثانية في البحث زيادة إلى اللغة الأم؛ لأنّ جلّ المستجدات العلميّة تكون مطروحة في لغات أجنبية قبل وصولها إلى اللغة العربية.

الثاني: التشجيع على استخدام برامج الذكاء الاصطناعي، بالطريقة التي يُعمق بها الباحث مداركه، وكذلك بما يجعله مساهمًا للمستجدات الحاصلة في المستوى العالمي.

كما نُثمن ونحثّ على توجيه البحوث إلى الدراسات الميدانية التطبيقية، بدلا من التوقف في الدراسات النظرية.

مكتبة المحاضرات

مكتبة المحاضرات:

1. إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2009.
2. أنور محمود زناتي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، زهران للنشر، القاهرة، دط، دت.
3. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ص80.
4. ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه- مناهجه وأساليبه- وإجراءاته: بيت الأفكار الدولية، عمان-الأردن، دط، دت.
5. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، در الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
6. سعد الدين السيد صالح: البحث العلمي ومناهجه النظرية، مكتبة الصحابة، الشرفية، مصر، ط2، 1992.
7. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019.
8. طرائق البحث في العلوم الاجتماعية: شافا فرانكفورت / ناشمياز دافيد ناشمياز، تر: ليلي الطويل، دار بتر للنشر والتوزيع، سوريا-دمشق، ط1، 2004.
9. عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.
10. عبد الفتاح خضر: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، مكتب صلاح الجيلان، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط3، 1992.

11. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض، ط9، 2005.
12. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط9، 2005.
13. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النير، دمشق، ط2، 2004.
14. عقيل حسن عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، دط، 1999.
15. محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2009 .
16. محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1992.
17. محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1992.
18. محمد ركان الدغمي: أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، مكتبة الرسالة، عمان- الأردن، ط2، 1997.
19. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط3، 2019.
20. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999
21. محمد عثمان الخشت: فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، دط، 1990.

22. محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

23. محمد علي عبد الكريم الرديني، منهج البحث الأدبي واللغوي، دار الهدى، عين مليلة، 2010.

24. مدخل إلى مناهج البحث اللغوي: كمال جاه الله الخضر، جامعة إفريقيا العالمية، مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، الخرطوم، د ط، 2016.

25. مروان عبد الحميد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط 1، 2000.

المواقع الإلكترونية:

[/https://www.mesrs.dz/index.php/textes-juridiques-ar/chapitre2-ar](https://www.mesrs.dz/index.php/textes-juridiques-ar/chapitre2-ar)

موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (الجزائر)

<https://www.cerist.dz/index.php/ar/portails-3/309-pnst>

موقع البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات. (الجزائر)

مفردات المقياس

محاضرات مقياس: منهجية البحث

السنة الثانية ماستر.

الشعبة: دراسات نقدية.

التخصص: نقد عربي معاصر.

مفردات المقياس:

المحاضرة	تقديم للمطبوعة	ص2- ص5
المحاضرة الأولى	تاريخ استخدام المنهج	ص8 - ص14
المحاضرة الثانية	بين المنهج والمنهجية.	ص15 - ص18
المحاضرة الثالثة	المنهجية بين الإبداع والاتباع.	ص19- ص21
المحاضرة الرابعة	أنواع البحوث ودرجاتها.	ص22- ص25
المحاضرة الخامسة	أهداف البحث العلمي.	ص26- ص30
المحاضرة السادسة	صفات الباحث: الأخلاق والعلمية.	ص31 - ص41
المحاضرة السابعة	اختيار موضوع البحث/مصادر اختيار البحث، شروط البحث الجيد.	ص42 - ص46
المحاضرة الثامنة	مسألة القراءة وأنواعها ومستوياتها.	ص47 - ص52
المحاضرة التاسعة	كيفية التعرف على المصادر والمراجع.	ص53 - ص58
المحاضرة العاشرة	شروط الخطة الأولية/خطوات البحث.	ص59- ص65
المحاضرة الحادية عشر	طرائق نقل واقتباس المعلومات من المصادر والمراجع (التهميش)	ص66- ص69
المحاضرة الثانية عشر	طرائق تدوين المصادر و المراجع.	ص70 - ص72
	كلمة ختامية	ص73- ص76
	مكتبة المطبوعة	ص77- ص80